الحكم الفاشي ينهار في اليونان وقبرص! هذا مصير المغامرات الامريكية العدوانية!

يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

٦ صفحات

الجمعة

אל-אתיחאד — המחיר 75 אג' — Al-Ittihad — الثمن ٧٥ أغورا

26.7.1974 VOL. 21/31 — ٢٦—٧—٧٤ ، ٧ رجب ١٣٩٤ ، ٢١/٣١

المبعدون عن اليونان يعودون وابواب المعتقلات تنفتح!
اوروبا الغربية تعتبر انهيار الفاشية في اليونان نصرا لها على امريكا!

حيفا — من مكتب الاتحاد — بعد ثمانية أيام من الانقلاب العسكرى الفاشى فى قبرص حدث ، يوم الثلاثاء الماضى ، ما توقعنا[...] هذه الجريدة فانهار ، مثل بناء كرتونى ، البنيان الفاشى الدموى فى قبرص فى وقت واحد مع انهيار [...] الحكم العسكرى الفاشى فى اليونان الذى دام أكثر من سبع سنين . وتلقن المغامرون الفاشست و[...] وهم الامريكيون درسا من الصعب أن ينسوه بسهولة عن مصير كل من يتجاهل توازن القوى [...] الحالى !

لقد كان انفجار المأساة [...] عكس ما خطط له جنرالات أثينا ورجال المخابرات الامريك[ية ...] تخي فى قبر الحكم العسكرى الفاشى فى اليونان . ف[...] رالات [...] عن ضعفهم وهزالهم وعزلتهم أمام شعبهم اليونانى . فلم يجرأوا على التدخل فى قبرص لحماية صبيانهم الفاشست هناك . وصديقتهم « الجبارة » أمريكا لم تجرأ على التحرك أمام موقف الاتحاد السوفييتى الجازم وأمام معارضة دول أوروبا الغربية التى انتهزت هذه الفرصة لاضعاف النفوذ الامريكى فى أوروبا ولتثبيت استقلالها عن الولايات المتحدة .

وهكذا تحولت مغامرة هؤلاء الجنرالات فى قبرص ، وكما تنبأ الاتحاد السوفييتى والاسقف مكاريوس ، الى ابشع خيانة عظمى يقترفونها بحق الشعب اليونانى فى اليونان وفى قبرص . ففى قبرص أدى الانقلاب ، الذى نظموه ، الى مجزرة من أبشع المجازر الدموية ذهب ضحيتها ، كما أعلن الان ، ألوف القتلى بالاضافة الى الخراب العام والى التدخل العسكرى التركى والى انفجار الاقتتال الدموى من جديد بين يونان وأتراك قبرص والى وأد استقلال هذه الجزيرة المسالمة .

لذلك لم يعد من الممكن استمرار الحكم العسكرى الفاشى لا فى قبرص ولا فى اليونان .

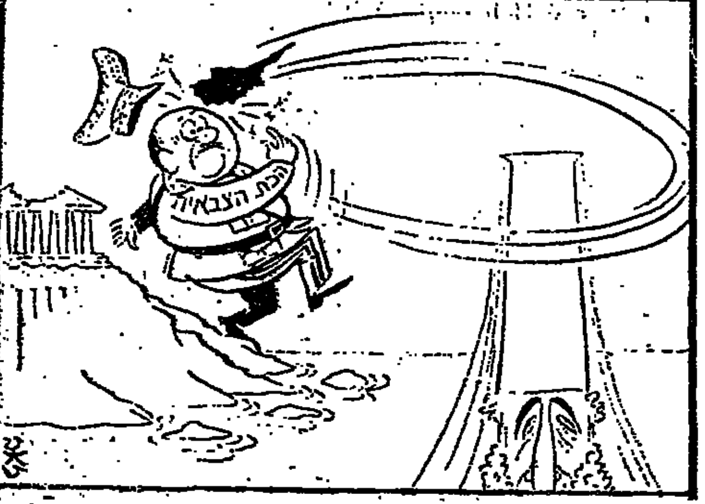
فبدأت الاحداث تتداعى بسرعة منذ صباح الثلاثاء الماضى .

فى قبرص : أعلن المدعو سمبسون ، وهو الفاشى الذى نصب نفسه « رئيسا » على قبرص ، استقالته . وأعلن انه جرى تعيين رئيس مجلس النواب القبرصى ، جلافكوس كلاريدس ، رئيسا موقتا لجمهورية قبرص .

وفى اليونان اعلن رئيس الحكومة العسكرية استقالته . وقام رئيس الجمهورية باستدعاء السياسى اليونانى العجوز كونستنتين كرمنليس ، من منفاه فى باريس وسلمه رياسة أول حكومة مدنية منذ الانقلاب العسكرى فى اثينا فى عام ١٩٦٧ .

وكرمنليس هو رئيس الحكومة المدنية الاخيرة فى اليونان التى قام الجنرالات بعزلها فى انقلابهم الفاشى عام ١٩٦٧ .

— البقية على ص ٦ ع ١ —



الطغمة العسكرية الفاشية فى اليونان : ضربت ضربتها فى قبرص فارتدت الضربة عليها

(عن « هآرتس » . تصوير زئيف)

الرئيس المصري يدافع عن سياسته الجديدة
هل "التنسيق" الساداتي هو مع الرجعية العربية فحسب ، ولماذا؟

بقلم محرر الشؤون العربية

فى الذكرى الثانية والعشرين لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، يوم الثلاثاء الماضى ، ألقى الرئيس المصرى محمد أنور السادات خطابا هاما أجمع المراقبون على أنه دفاع حار عن التغييرات ، الخارجية والداخلية ، التى أجراها فى السياسة المصرية وخصوصا عن البيان المشترك الذى وقعه مؤخرا مع الملك حسين وقوبل بأشد الرفض من قبل المنظمات الفلسطينية .

ثورة ٢٣ يوليو

اكد الرئيس المصرى على استمرارية ثورة ٢٣ يوليو التى فجرها الزعيم العربى الخالد جمال عبد الناصر . وهاجم تلك الاوساط التى تتوهم أن تقليد كل ما يجرى فى الغرب يستطيع ان يحل مشاكل مصر . ولكنه عاد ، بعد ذلك ، الى ترديد الحديث عن ضرورة تحرير هذه الثورة من « الاطارات الجامدة » . وهذا الكلام ، كما هو معروف ، قد فتح الطريق أمام جميع أعداء الثورة الذين يريدون تحريرها من الاطارات الاشتراكية « الجامدة » .

واعتبر حرب اكتوبر ١٩٧٣ مساوية ، فى أهميتها ، لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

« الانفتاح » على الغرب

ودافع الرئيس المصرى عن سياسة « الانفتاح » الاقتصادى على رؤوس الاموال الغربية . الا انه ، أمام تزايد المعارضة لهذه السياسة ، اضطر الى وضع بعض « الفرامل » لهذه السياسة . فقال : « ان سياسة الانفتاح ، التى قد يتصورها البعض اندفاعا غير محسوب سعيا وراء أكثر عدد من مصادر التمويل من أجل مهمات التعمير والتنمية ، نراها نحن سياسة تحتاج الى حسابات دقيقة لا تخل بالتوازن الداخلى لتقدمنا ولا تخل بالتوازن الخارجى لاستقلالنا وسيطرتنا على مقدراتنا » .

— البقية على ص ٢ ع ٧ —

"التنسيق" الساداتي مع العرب أم مع كيسنجر ؟!
كيسنجر يقرر والسادات "ينسق" وبيرس ينفذ ويعتقل.
"فلسطين الثورة": البيان المصري الاردني يساير مخططات امريكا واسرائيل.

لمحرر « الاتحاد » السياسى

يظهر أن بيان السادات والملك حسين المشترك كان اشارة البدء بتنفيذ المرحلة التالية فى مخطط « السلام الامريكى » . وهى مرحلة الالتفاف حول القضية الفلسطينية وتنصيب الملك حسين من جديد « وصيا » على الفلسطينيين . وذلك فى ظل الانشقاق العربى الذى أحدثته موافقة السادات ، فى البيان المشترك ، على شروط الملك حسين .

كيسنجر يقرر وبيرس ينفذ

فقد أعلن كيسنجر ، فى شهادة ألقاها أمس الاول أمام لجنة فرعية من لجان مجلس الشيوخ الامريكى ، وهى لجنة « العمليات الخارجية » ، أن الولايات المتحدة تعتقد أن القضية الفلسطينية يجب حلها عن طريق « مفاوضات اسرائيلية اردنية » . وقال : بعد أن يتوصل الاسرائيليون والاردنيون الى اتفاق يكون على الاردن أن تتفق مع الفلسطينيين .. وقال : انه سيبحث هذا الامر مع الممثلين العرب والاسرائيليين لدى وصولهم الى واشنطن فى نهاية هذا الشهر وفى الشهر القادم .

هذا وسيكون الممثل الاول هو وزير خارجية اسرائيل يغآل ألون ، الذى من المنتظر أن يكون سافر الى واشنطن أمس ، الخميس ، حيث سيتداول مع زميله الامريكى فى اجراءات المفاوضات الاسرائيلية مع الملك حسين . وهى المفاوضات التى أمر بها كيسنجر ورحب بها السادات ، فى بيانه المشترك مع الملك حسين ، باسم « فصل القوات مع الاردن » ..

وفى الوقت نفسه بدأ وزير الامن الاسرائيلى الجديد ، بيرس ، بتنفيذ المخطط الامريكى فعلا ..

فيوم الاربعاء ، أمس الاول ، قام وزير الاحتلال الاسرائيلى بزيارة رئيس بلدية الخليل المحتلة ، الشيخ محمد على الجعبرى . وأجرى معه اجتماعا مغلقا . وأعلنت الصحف أن الشيخ سيتوجه ، قريبا ، الى الاردن والسعودية . أما ما تم الاتفاق عليه فى هذا الاجتماع المغلق فقد أعلنه الوزير بيرس ، حالا ، فى اجتماع عقده فى دار البلدية مع وجهاء الخليل وقضائها . ففى هذا الاجتماع أعلن الوزير بيرس أن اسرائيل تنوى أن تحقق ما أسماه « توزيع الصلاحيات بين اسرائيل والاردن » فى الضفة المحتلة .. وعلقت « البوست » على هذا التصريح أن المقصود به هو أن اسرائيل ستتفاوض مع الاردن على اعادة « الادارة المدنية الاردنية الى أقسام من يهودا والسامرة بشرط أن يسهم جيش الدفاع الاسرائيلى فى المحافظة على الامن هناك » .

ولكى يحافظ الجيش الاسرائيلى على « الامن » أعلن الوزير بيرس أن « قوات الدفاع الاسرائيلية مصممة على العمل ضد جميع المتطرفين ..مهما يكن مصير هذه الاراضى ، أن تصبح اسرائيلية أو أردنية » !! ولذلك جددت سلطات الاحتلال الاسرائيلى لستة أشهر اخرى اعتقال الموقوفين السياسيين الذين مضى على اعتقالهم ثلاثة أشهر .

السادات و « التنسيق » ومؤتمر القمة !

كل هذه التطورات الانتكاسية جاءت مباشرة بعد صدور البيان

— البقية على ص ٦ ع ٣ —

جلسة كنيست صاخبة حول الفلسطينيين
فلنر يرد على اقتراحات الجنرال ديان الاحتلالية

القدس — لمراسلنا البرلمانى — تحولت جلسة الكنيست يوم الثلاثاء الماضى ، والتى بحثت فى اقتراحات أعضاء كنيست لجدول الاعمال حول سياسة الحكومة تجاه الاردن والفلسطينيين ، الى مباراة صاخبة بين الائتلاف والمعارضة اليمينية فى أيهما أشطر فى القضاء على حقوق الشعب العربى الفلسطينى .

وفى مواجهة الجميع وقف السكرتير العام للحزب الشيوعى الاسرائيلى (ركح) ، النائب الشيوعى ماير فلنر وقدم اقتراحه الذى دعا فيه حكام اسرائيل الى أن يفهموا ، قبل فوات الاوان ، انه لا توجد قوة تستطيع ان تمنع الشعب العربى الفلسطينى من استعادة حقوقه الشرعية العادلة وعلى رأسها حقه فى اقامة دولته المستقلة . وننشر ، فى مكان الافتتاحية ، أهم ما جاء فى هذه الكلمة الهامة .

وكانت الاقتراحات الاخرى ، وفى اتجاه الاستمرار فى التنكر لحقوق الشعب العربى الفلسطينى ، قد قدمها كل من النواب : ش. تمير (ليكود) و ى. رفائيل (مفدال) و م. ديان (معراخ) و ن. اليعاد (الليبراليين المستقلين) .

وتميز اقتراحا تمير ورفائيل بروح « أرض اسرائيل الكبرى » . وأما اليعاد فاقترح اقامة اتحاد فدرالى أردنى فلسطينى رافضا حق الشعب العربى الفلسطينى فى اقامة دولته المستقلة . وأما الجنرال ديان فطالب بوجود عسكرى ومنشآت عسكرية اسرائيلية فى المناطق المحتلة وبتأمين الاستيطان الاسرائيلى فى كل مكان .

وقام الرفيق ماير فلنر باسقاط اقتراح الجنرال ديان . وقال ان هذه الاقتراحات وغيرها من شأنها ان تقود الى حرب جديدة . فأخذ نواب الليكود يتصايحون محاولين اسكاته . فصاح فى وجوههم : ان اقتراحاتكم ، يا رجال الليكود ، عن أرض اسرائيل الكبرى تثير سخرية العالم أجمع . انكم منسلخون كل الانسلاخ عن هذه المنطقة . انتم لا أكثر ولا أقل من ديماغوجيين وليس لديكم ما تناقشكم عليه .

ورد ماير فلنر على استشهاد هؤلاء النواب بأقوال عربية متطرفة لكى يحاولوا ترك الانطباع بأن العرب لا يريدون السلام . فقال : ان هذا تزييف متناه للواقع . ولو أراد العرب ان يقتبسوا أقوالكم لجمعوا الكتب الضخمة منها ، فأنتم جميعا ترفضون الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى ..

هذا وقام وزير الخارجية ، ألون ، باحالة الاقتراحات ، باستثناء الاقتراح الشيوعى ، الى لجنة الخارجية والامن . وأما اقتراح الرفيق فلنر فاسقطه الوزير من جدول الاعمال ..

« ازفستيا » تحذر مصر من التورط فى الارتباط الاقتصادى والسياسى بأمريكا

لندن — قال مراسل الاذاعة البريطانية فى موسكو أن صحيفة الحكومة السوفييتية ، « ازفستيا » ، نشرت أمس مقالا حذرت فيه من تورط مصر ، الاقتصادى والسياسى ، برؤوس الاموال الامريكية والغربية عموما .

وقالت ان التجربة المؤلمة أثبتت ان زعماء الغرب الاستعمارى سيعلمون مصر ، اذا استمرت فى هذه السياسة ، « درسا مؤلما » . وقالت انه من الواضح ان الاستعمار الامريكى غير معنى وغير قادر على رفع مستوى معيشة ٣٥ مليون سكان مصر !

كيسنجر يؤكد لزعماء صهيونيى أمريكا أنه أقنع السادات بالتخلى عن الدولة الفلسطينية

تل أبيب — نشرت « معريب » المسائية على عرض صفحتها الاولى ، أمس ، خبرا لمراسلها الخاص فى واشنطن ان وزير الخارجية الامريكى ، كيسنجر ، اجتمع بمجموعة من زعماء صهيونيى امريكا وأبلغهم ان حكومة الولايات المتحدة تعتبر ان اقامة دولة فلسطينية مستقلة فى الضفة المحتلة هو أمر « يتعارض مع المصالح الامريكية . ولذلك فواشنطن لن تؤيد اقامة هذه الدولة » . وقال الوزير الامريكى ان الرئيس المصرى ، أنور السادات ، « بدأ يقتنع بأن الحل ليس فى اقامة دولة فلسطينية مستقلة بل فى اطار الدولة الاردنية » . وقال مراسل « معريب » الخاص ان هذا « الاقتناع » ظهر فى بيان السادات المشترك مع الملك حسين وان العاملين ببواطن الامور فى واشنطن يعتقدون انه كان للولايات المتحدة دور كبير فى التوصل الى هذا « الاقتناع المصرى » ..

وقال : ان الزعماء الصهيونيين خرجوا من هذه المقابلة مع كيسنجر راضين كل الرضى عن هذه السياسة الامريكية « المتلائمة تماما مع مصالح اسرائيل والاردن » !

م . فلنر فى الكنيست :

تعلموا من مأساة قبرص انه يجب احترام حقوق الشعوب!

(الاتحاد) — ننشر ، فيما يلى ، القسم الاكبر من الكلمة الهامة التى القاها فى الكنيست (الثلاثاء) السكرتير العام للحزب الشيوعى الاسرائيلى (ركح) النائب الرفيق ماير فلنر . وذلك فى معرض تقديمه الاقتراح الشيوعى بأن تعترف اسرائيل بالشعب العربى الفلسطينى وبحقه فى اقامة دولته المستقلة .

كلمة الاتحاد

القضية الفلسطينية هى المسألة المركزية فى النزاع الاسرائيلى العربى . وتنكر حكومة اسرائيل لحقوق الشعب العربى الفلسطينى هو جذر الازمة فى المنطقة . وتهدف سياسة الحكومة — بالتآمر مع الحكم الهاشمى فى الاردن ومع حكام واشنطن — الى القضاء على وجود الشعب العربى الفلسطينى القومى . وهذا استمرار للسياسة القديمة ، سياسة التعاون مع الملك عبد الله ضد حقوق الشعب العربى الفلسطينى .

والحكومة ومعها الليكود اليمينى المتطرف والصقور فى الاحزاب الدينية ، برفضها الاعتراف بوجود الشعب العربى الفلسطينى وبحقوقه القومية المشروعة ، وبضمنها حقه فى تقرير مصيره وفى اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل ، انما تقطع الغصن الذى تجلس دولة اسرائيل عليه . فلقد قامت دولة اسرائيل وحظيت بالاعتراف العالمى على أساس قرار الامم المتحدة فى ٢٩ تشرين الثانى ١٩٤٧ ، الذى يعترف بحق شعبى هذه البلاد ، اليهودى والعربى ، فى تقرير مصيرهما واستقلالهما القومى . وفى ميثاق اعلان الاستقلال تبنت دولة اسرائيل هذا المبدأ ، معتمدة على قرار الامم المتحدة . ومن الممكن ان تجرى تغييرات فى تفاصيل اقليمية بين الدولتين — الاسرائيلية والفلسطينية — قررتها الامم المتحدة ، ولكن لا يمكن الغاء حقيقة وجود الشعب العربى الفلسطينى وحقه بتقرير مصيره واستقلاله القومى بالقاء الكلام جزافا .

وكل نقاش فى اسرائيل عن وجود شعب فلسطينى او عدم وجوده هو نقاش فارغ يثيره أصحاب الافكار والعقليات الكولونيالية والمغتصبون . ولكن حتى لو قررت الاكثرية الساحقة فى الكنيست عدم وجود شعب فلسطينى فلن يقضى ذلك على وجوده القومى انما يدل على المستوى الفكرى والاخلاقى الذى وصلت اليه الاكثرية فى هذه الدار ، والى مدى الواقعية عند الحكومة ومؤيديها فيما يتعلق بالقضايا الاساسية ، قضايا السلام والحرب وغيرها .

ان كيان الشعب العربى الفلسطينى ليس مرتبطا بقرار تتخذه الكنيست . ومن يعارض حقوق الشعب العربى الفلسطينى يستطيع ان يقرر ان لا وجود لشعب سورى او لبنانى أو مصرى . ولكن أى قرار من هذا القبيل لن يؤثر على الحقائق التاريخية والواقع .

والحكومة بقرار ، مثل هذا الذى اتخذته ، من شأنها ان تجر

— البقية على ص ٦ ع ٥ —

البساط الاحمر أمام الاتفاق الاردني الاسرائيلي
تمديد الاعتقالات الادارية حتى عام ١٩٧٥ !

القدس — لمراسلنا الخاص — فى ٢٣ الجارى ، وبانتهاء مدة توقيف المعتقلين السياسيين (٣ أشهر) ، مددت سلطات الاحتلال لستة أشهر أخرى ، أى حتى مطلع عام ١٩٧٥ ، توقيف المعتقلين السياسيين ابناء الضفة الغربية وغزة . وكل ذلك دون توجيه أية تهمة ودون أية محاكمة ، انما جرى معهم ذلك « التحقيق » الوحشى الذى أثار استنكار العالم أجمع .

ولم يعد أدنى شك فى الهدف من هذه الاعتقالات وتمديدها خصوصا بعد شروع حكام اسرائيل فى تمهيد الطريق نحو الاتفاق مع الملك حسين وبعد ما أعلنه الوزير بيرس أمس الاول ، فى بلدية الخليل ، عن « اصرار جيش الدفاع الاسرائيلى على ضرب المتطرفين » محافظة على « أمن » المناطق المحتلة حتى ولو عادت ، اداريا وفى ظل الاحتلال العسكرى ، الى ادارة الملك حسين المدنية ... (اقرأ تعليق خاص على هذه الصفحة) .

أسماء الموقوفين

ومن بين الذين مدد اعتقالهم الادارى من رام الله : تيسير العروري ، عدنان داغر ، حسين الطويل ، عبد الله الشقيرات ، غسان حرب ، عبد الله البعيرات ، خضر العالم ، رجب البرغوثى ، سليمان النجاب ، عبد الله سريانى ، أحمد سمارة ، عادل برغوثى ، صالح زهران ، صلاح زهران ، محمد عبد الفتاح داغر وعبد السلام عودة الله .

ومن بيت لحم : المهندس حسنى حداد ، عطاالله رشماوى وعبد المجيد حمدان . ومن نابلس : عبد الباسط الخياط ، لبيب فخر الدين ، محمد عباس عبد الحق ، خلدون عبد الحق ، الدكتور فرحان ابو ليل ، راجح ابو غنيم ، أحمد دحدول ، بسام شكشير ، بسام عميرة ، زاهر عميرة ، غانم أبو زنط ، زياد حرزالله ، عدنان الاثيرى ، جمال فريتخ ، خليل حجازى ، محمد بغدادى (معلم ثانوى) وهاشم ابو كشك (مساح) .

ومن أبناء القدس العربية : يعقوب فرح ، حسين ابو غربية ، فاروق سلفيتى ، كارلوس توما ، كريم محمد حمدان (عمره ١٧ سنة) ، ابراهيم حسين الجولانى ، محمد ابو غربية ، ناجى ابو سرية ، بسمان ابو رميلة ، طاهر الشلودى ، ربحى زكريا ابو شريف وأسعد سنقرط . من الخليل : محمد سعدى ومحمد حلاحلة البسامة . ومن غزة : المهندس فضل البورنو .

برقية الى توفيق طوبى

هذا وتلقى الرفيق توفيق طوبى برقية من أهالى المعتقلين جاء فيها :

نحن الموقعين ادناه ، أهالى المعتقلين الموقوفين اداريا فى سجون اسرائيل ، وقد مضى على توقيفهم مدة ثلاثة أشهر ، لاقى معظمهم خلالها شتى أنواع التعذيب على أيدى أجهزة المخابرات الاسرائيلية ، وذلك بهدف انتزاع اعترافات منهم حول أعمال لم يقوموا بها . لقد قدمنا العديد من

— البقية على ص ٦ ع ١ —

سليمان النجاب

نيكسون أمام احتمالين : ان يستقيل أو أن يقال !



واشنطن — تؤكد التطورات الاخيرة للتحقيق فى فضيحة ووترغيت ان الرئيس الامريكى ريتشارد نيكسون بات يواجه أحد احتمالين قاسيين لا مهرب له منهما فاما ان يستقيل واما ان يقال .

فقد قررت محكمة العدل العليا الفدرالية ، هنا أمس الاول ، ارغام الرئيس نيكسون على تسليم ما تبقى من أشرطة تسجيل محادثات البيت الابيض المتعلقة بقضية ووترغيت والتى رفض نيكسون تسليمها حتى الان . وجاء فى القرار انه لا يمكن الدفاع دستوريا عن موقف نيكسون فى هذه المسألة . ويجمع المراقبون على ان هذه الاشرطة تتضمن أدلة كافية لادانة نيكسون وللبرهنة على تورطه فى فضيحة ووترغيت وتقديمه للمحاكمة بتهمة جنائية . واذا لم يقم نيكسون بتسلم هذه الاشرطة او الاستقالة من منصبه « بمحض رغبته » فان المراقبين يتوقعون ان تقرر المحكمة ومجلس الشيوخ الامريكى عزل الرئيس ونزع الحصانة عنه وتقديمه للمحاكمة بالتهمة الجنائية المنسوبة اليه .

هذا وما زال البيت الابيض ينظر فى هذا القرار ، الذى يدرك نيكسون ما له من أهمية بالغة وانه سيقرر مصيره قريبا ، فهل يستقيل نيكسون أم يقال ؟

الطفلة المريضة عديدة حمدان تطلب ان ترى والدها الموقوف

القدس — لمراسلنا الخاص — وضعت حركة النساء الديمقراطيات فى اسرائيل أمام أعضاء كنيست وشخصيات اخرى قضية انسانية من الدرجة الاولى ، حين طلبت اليهم ، قبل أيام ، الاهتمام بقضية الطفلة عديدة حمدان ، بنت السنوات السبع ، التى تعالج حاليا فى مستشفى هداسا بالقدس ، حيث أجريت لها عملية دقيقة فى الرأس . ذاك ان والد الطفلة عبد المجيد حمدان ، معتقل فى سجن الخليل ، بأمر ادارى ، دون ان توجه اليه أية تهمة ، وحتى أنهم لم يحققوا معه حتى الان . وقد طلبت الطفلة أن ترى أباها ، كما طلب الاب السماح له برؤية ابنته . وجاء فى طلب حركة النساء الديمقراطيات : « اننا نرجو أن تعملوا ، على وجه السرعة ، فى سبيل تمكين عبد المجيد حمدان من رؤية ابنته المريضة ، وبالتالى من أجل اطلاق سراح الاب الموقوف بدون تهمة » .

كما قامت الرفيقة روت لوبتش ، باسم الحركة ، بزيارة الطفلة فى المستشفى فى ٧\٢٢ ، وتحدثت مع الام التى يقبع زوجها واخوها فى السجن بأمر ادارى . ثم قابلت أعضاء كنيست فى هذا الشأن .

ثورة ٢٣ يوليو المصرية على مفترق الطرق من جديد – ٢

ملامح عهد السادات الجوهرية

بقلم : اميل توما

استعرضنا فى الحلقة الاولى من هذه الدراسةالمعالم الجوهرية التى ميزت مسيرة ثورة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢ حتى وفاة عبد الناصر .. واليـــوم نحدد أهم ملامح عهد الرئيس أنور السادات .

فى الفترة الاخيرة من حياته وخاصة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ كثف الرئيس الراحل جمال عبد الناصر اتجاهاته اليسارية فشدد مكافحة الامبريالية وعمق الصداقة والتعاون بين مصر والاتحـــاد السوفييتى ، ودافع بحزم عـــن الاصلاحات الاجتماعية الجذرية ازاء العناصر اليمينية والرجعيـــة التى ارادت تجميد تلك الاصلاحات وتقليصها بقدر الامكان .

ولكنه لم يسمح بتنظيم القوى السياسية الشعبية تنظيما نضاليـــا مستقلا يصون المنجزات الهامة التى تحققت فى عهده .. وأخطر من ذلـــك ، كما كتب محمد سيد أحمد ، استخدم قدرتـــه على « تأميم الصراعـــات الاجتماعية » او شل النضال الطبقى الذى فى وسعه ان يصد هجــــوم الرأسمالية القومية ..

وأضاف الكاتب : « ان تأميم الصراع الاجتماعى ، لتأمين المجتمع ضـــد السيطرة الاجنبية خير بشرط الا يترتب عليه تجميد مبادرات الشعب والا يصبح تكأة لمصادرة طاقات الجماهير ومواهبها بدلا من حشدها واطلاقهـــــا » (الاهرام ٢ آذار ١٩٧٤) .

ولهذا حين تسلم أنور السادات مقاليد الحكم وجد رصيدا ناصريا ضخما يتجسم فى تعلق الجماهير بسياسة الرئيس الراحل عبد الناصر وبالمكتسبات التى اقترنت بنشاطه ، وفى الوقت ذاته وجد فراغا تنظيميا سياسيا على اعتبار ان الاتحاد الاشتراكى العربى لم يكن أكثر من أداة بيد السلطة ..

وفى هذه الظروف كان من الممكن تغيير المعادلة فى السلطة ، التى تتألف من البرجوازية الصغيرة والمتوسطة ، بحيث ترجح كفة العناصر التى تميل الى اليمين على كفة العناصر اليسارية .

ومرد ذلك الى طبيعة هذه الفئات الاجتماعية المتذبذبة والناجمة عـــن تخوفها من التحولات الاجتماعية العميقة .

ولاحظت الاحزاب الشيوعية فى الاقطار العربية (الاردن ، الجزائر ، السودان ، سوريا ، العراق ولبنان) التى اجتمعت فى ايلول عام ١٩٧٣ هذه الحقيقة فقررت فى بيانها الذى أصدرته آنذاك :

« ان الهجوم الامبريالى الصهيونى الرجعى أحدث تصدعا فى صفوف حركة التحرير العربية وذلك بسبب بروز الاتجاهات اليمينية ونموها داخلها وهـــذا ظهر فى مصر(حيث جرى وتجرى تراجعات فى ميادين السياسة الخارجية والعربية والداخلية وابرز مظاهرها تصعيد عملية التقارب مع السعودية والميـــول الاستسلامية وتشجيع القطاع الخاص والرساميل الاجنبية على حســـاب القطاع العام واضطهاد القوى التقدمية والماركسية وأخيرا وليس آخرا العمل بمختلف الاشكال لاضعاف عرى الصداقة والتحالف مع الاتحاد السوفييتى » .

وأكدت الاحزاب الشيوعية مصادر هذا الانحراف فاعلنت : « ان الاساس المادى لبروز ونمو هذه الاتجاهات هو المصالح الطبقية الاستغلالية الضيقـــة لبعض الفئات الحاكمة والتى ازدادت مع اشتداد الصراع الطبقى داخـــل المجتمعات العربية (وهنا المقصود مصر – ا.ت) وتنامى بأس الجماهيـــر الكادحة والقوى الثورية » .

وتجسدت هذه التراجعات فى مصر فى عدد من اجراءات السلطة كـــان من أبرزها :

أ – اعتقال نائب رئيس الجمهورية على صبرى وعدد من الوزراء فى أيـــار ١٩٧١ فى عشية زيارة وزير الخارجية الامريكى وليم روجرز فى مصر مما اوحى بأن الرئيس السادات رغب فى خلق مناخ أفضل لايجاد لغة مشتركة مـــع الولايات المتحدة .

ب – التآمر مع الرئيس الليبى معمر القذافى لمعاونة جعفر النميرى علـــى اغراق حركة الضباط التقدميين ، التى هدفت الى اصلاح مسيرة الثـــورة فى السودان ، بالدم فى تموز ١٩٧١ .

ج – ابعاد الخبراء العسكريين السوفييت فى حزيران – تموز ١٩٧٢ فى وقت كان يؤلف وجودهم فى مصر : ضغطا سياسيا وعسكريا على الامبرياليـــة الامريكية والمحافل الاسرائيلية الحاكمة ، وعاملا من عوامل تنشيط مســاعى تسوية أزمة الشرق الاوسط على أسس عادلة .

د – البدء بحملة التشكيك فى سياسة الاتحاد السوفييتى والزعم انـــه لم يزود مصر بالسلاح ! وبذلك حال دون ان تكون سنة ١٩٧١ سنة الحســـم العسكرى فى المواجهة مع اسرائيل كما ردد السادات بدون ان تكون هنـــاك تغطية لتصريحاته .

هـ – التخلى عن شعارات الاشتراكية والتلويح « بدولة الايمان والعلم » الذى رافقته حملة دينية غيبية .. ولم تكن القضية قضية شعارات انما قضية خطوات عينية نحو تجميد الاصلاحات الاجتماعية وتطويقها اذا أمكن .

ومع هذا كانت هناك خطوات ايجابية ازاء الخطوات السلبية .. ففى حزيران عقدت مصر مع الاتحاد السوفييتى اتفاق الصداقة والتعاون فكان فى مضمونه خطوة الى أمام رفع العلاقات الوثيقة بين القطرين الى مستوى أعلى.

والى جانب التقارب مع السعودية أكدت مصر على أهمية التعاون مـــع سوريا على أسس الصمود أمام الضغوط الامبريالية – الاسرائيلية لفرض حلول استسلامية .

وبقيت الخريطة السياسية – الاجتماعية جوهريا على حالها وظل القطاع العام فى الميدان الاقتصادى الصناعى يحتل المكان القيادى .

أثر حرب أكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣

غيرت حرب اكتوبر التوازن بين القوى المعادية للامبريالية والقـــوى الامبريالية والرجعية فى منطقة الشرق الاوسط بشكل يتفق أكثر مع التوازن بين المعسكرين على الصعيد الدولى حيث تميز منذ وقت بعيد برجحان كفة الدول الاشتراكية والشعوب المتحررة وقوى الطبقة العاملة على الامبريالية والدول الرأسمالية المتطورة والرجعية .. وانعكس هذا الامر فى اضطرار الولايات المتحدة الى التراجع ، خلال الحرب ، عن سياسة دعم اسرائيل فى رغبتها فى مواصلة الحرب لتحسين مواقعها العسكرية ، والموافقة مع الاتحاد السوفييتى على استصدار قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ فى ٢٢ اكتوبر (تشريـــن الاول) ١٩٧٣ .

وارتفعت مكانة الاتحاد السوفييتى فى العالم العربى اكثر من أى وقت مضى بسبب تأييده مصر وسوريا عسكريا ولدوره فى استصدار قرار مجلـــس الامن واستعداده للتحرك عسكريا من أجل وقف العـــدوان الاسرائيلى .. وساعد على هذا اكتشاف الشعوب العربية مدى مساعدة الاتحاد السوفييتى الدول العربية المحاربة عسكريا وزيف مزاعم الرجعية حول تفوق الســـلاح الامريكى ازاء السلاح السوفييتى ، فالسلاح الاخير برهن على تفوق جـــذرى قلص دور الدبابات والطائرات الى حد ما واستنفر الدول الامبرياليـــة الى التدقيق فى أسس استراتيجيتها العسكرية .

ولكن الى جانب هذا خلق اضطرار الولايات المتحدة الى تغيير أسلوبها ، لا استراتيجيتها الامبريالية ، وتظاهرها « بالتسوية » فى الموقف فى طرفى النزاع العربى – الاسرائيلى ودور وزير خارجيتها فى عقد اتفاقات فك الارتباط بـــين المتحاربين ، خلق كل هذا ظرفا أفضل للرجعية العربية لتمارس سياســـة التعاون مع الامبريالية الامريكية بجرأة أشد وعلى نطاق أوسع بحجة «تغيير» الولايات المتحدة سياستها ! واستعدادها لانتهـــاج سياسة « حيـــاد » و « مساواة » بين الدول العربية واسرائيل .

وقام الملك فيصل السعودى ، الذى شارك فى ظروف صعود التضامـــن العربى الجارف ابان تلك الحرب ، فى استخدام سلاح النفط فى المعركـــة ، حرصا على مصالحه الطبقية وخوفا من غضبة الشعوب العربية ، قام بدور خطير فى دعم الاتجاه اليمينى فى مصر .. ومما ساعده على ذلك دخلـــه الاسطورى من عائدات النفط ، التى تضاعفت ابان أزمة الوقود ، فوصلـــت مليارات الدولارات ، ومكنته من التعهد بتزويد مصر بما تحتاج اليه من قروض واعتمادات واستثمارات مالية .

وهكذا بدلا من ان تؤدى نتائج حرب أكتوبر الى توثيق العلاقات الى أبعد الحدود بين مصر والاتحاد السوفييتى بوصفه عاملا حاسما فى العملية الثورية فى المنطقة وفى تحقيق تسوية أزمة الشرق الاوسط تسوية عادلة تنسجم مـــع مصالح كافة الشعوب ، أدت على الصعيد الحكومى الي العكس من ذلـــك ، فقد بادر الرئيس أنور السادات وحكام مصر الى مغازلة الامبريالية الامريكية من ناحية والى التشهير بالاتحاد السوفييتى من ناحية ثانية .

واتخذت المغازلة شكل التسرع فى اقامة علاقات دبلوماسية بين مصـــر والولايات المتحدة وتبييض صفحة الامبريالية الامريكية عن طريق تصريحـــات رسمية وصحفية .. فالرئيس انور السادات ما ان انتهت الحرب حتى أعلن ان موقف الولايات المتحدة بناء .. وأعقب ذلك بتصريح لمجلـــة « شترن » : الولايات المتحدة تنتهج سياسة « تسوية » فى الصراع العربى الاسرائيلى !! وبآخر (للبارى ماتش) : تحسين علاقات مصر مع الولايات المتحدة يرجـــع الى تغيير موقف واشنطن التى « كفت عن التحيـــز لاسرائيـــــل » (ب م ٢٨–٤–٧٤) .. وخلال ذلك أكثر من الاعراب عن الثقة التامة بوزيـــر الخارجية كيسنجر .. وبرهن على انقلابه باعلان الرغبة فى شراء الســـلاح من الولايات المتحدة متجاهلا خبرة مصر المريرة فى سنوات الخمسين التى دفعـــت سلفه عبد الناصر الى عقد صفقة الاسلحة مع تشيكوسلوفاكيا وتحطيم احتكار الدول الغربية تزويد المنطقة بالسلاح .

وتوج كل هذا بتنظيم استقبال « شعبى » « منقطع النظير » للرئيـــس الامريكى نيكسون حين زار مصر فى حزيران ١٩٧٤ ..

وأما حملة التشهير بالاتحاد السوفييتى فكانت على الصعيدين الرسمى والصحفى .. وبلورها على الصعيد الرسمى الرئيس أنور السادات ، الذى محا كافة الانتقادات على الولايات المتحدة من قاموسه السياسى واتهـــم الاتحاد السوفييتى مرارا وتكرارا باستغلال كونه مزود السلاح الوحيـــد للتأثير على نشاطات القاهرة وأعمالها (مقابلة صحفية مع محرر نيويـــورك تايمس ٢٢–٤–٧٤) .

وآخر مزاعمه تصريحه انه لن يكون عميلا للاتحاد السوفييتى ولن يقبل ان تكون علاقة مصر والاتحاد السوفييتى علاقة دولة قوية وأخرى ضعيفة بـــل علاقة دولة قوية بدولة قوية !! .

وفى هذا المناخ تنافس الصحفيون الرجعيون ، الذين أعادهم أنـــور السادات من عزلتهم ومنافيهم ، وحتى ، فى حالة مصطفى أمين ، من السجن ، الى مواقع حاسمة فى الصحافة ، للدس والتحريض على الاتحاد السوفييتى .

وبلغت الصفاقة فى أحد أيتام عهد فاروق احسان عبد القدوس ان يكتب فى « أخبار اليوم » متهما الاتحاد السوفييتى بالقيام بتحركات سياسيـــة واقتصادية فى الاقطار العربية « لنسف » مساعى التسوية السلمية فى الشرق الاوسط (بالضبط ما يزعمه الامبرياليون ودعاة حكام اسرائيل ا.ت) وتسوىء علاقات مصر مع الاقطار العربية !! « التى يبسط السوفييت نفوذهم عليها» !!

وكتب عبد القدوس ان السياسة السوفييتية أدت الى وقوع جدال حاد بين الاتحاد السوفييتى ومصر قد يؤدى الى انشاء كتل عربية تعارض احداها الاخرى !!

القاعـــدة الطبقيــــة

لقد أبرزت الاحزاب الشيوعية فى الاقطار العربية ، كما ذكرنا ، الوازع الطبقى فى انحراف قادة مصر .. وهو يظهر عمليا فى قطاعين :

الاول : تشويه اصلاحات العهد الناصرى ..

وثانيا : محاولة الانفصام عن طريق التطور غير الرأسمالى الذى ميـز العهد الناصرى منذ التأميمات الواسعة فى عام ١٩٦١ فى محاولة للعودة الى طريق الرأسمالية الكلاسيكى .

والارتباط العضوى بين القطاعين يتضح من الاجراءات العينية فى كـــل منهما ..

وحين كتب دمرداش أحمد فى الاهرام (٢٧ شباط ١٩٧٤) ان اجراءات الرئيس عبد الناصر كانت « موجة عاتية من الظلم والقهر والعسف والاذلال » كان يعد الجو لقرار مجلس الدولة (أعلى هيئة قضائية فى مصر) الذى نص على ان عمليات مصادرة الاراضى التى جرت ضد ملاكين كبار فى عهد عبـــد الناصر كانت غير قانونية . (وكالات الانباء ٩ أيار ١٩٧٤) ..

وبموجب هذا القرار ، وقد يكون قبله ، أعاد الرئيس السادات ممتلكات ٨٠٠ مالك أرض صودرت أراضيهم بموجب قانون الاصلاح الزراعى (١) .. وقدرت مجلة « تايم » الامريكية أن ألف مالك سيستفيد من قرار مجلس الدولة (٢٠ – ٥ – ١٩٧٤).

وحسب « أخبار اليوم » (٢٥ أيار ١٩٧٤) قررت الحكومة اعتمادا على قرار مجلس الدولة التعويض على الذين فرضت الحراسة على أملاكهم – بعد اعادتها اليهم – بمبلغ أقصاه ٣٠ ألف جنيه مصرى (او ٧٥ ألف دولار) .

هذا فى الميدان الداخلى .. أما فى الميدان الخارجـــى فظهرت الردة فى سياسة « الانفتاح الاقتصادى » او فتح أبواب البلاد أمام الاستثمـــارات الامريكية واستثمارات الدول العربية النفطية : السعودية والكويت وامارات الخليج العربى .

وفى سبيل تبرير هذا الانعطاف زعم دعاة الحكم الحالى فى مصر ان البلاد وقد أنهكها الوضع الناجم عن حرب حزيران ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف حتى عام ١٩٧٠ وحرب اكتوبر ١٩٧٣ ، لا تستطيع اعادة تعمير البلاد بدون الترحيـــب بالاستثمارات الاجنبية .

ولكن ظهر ان هناك اعتمادات تعهدت بها الدول الاشتراكية لمصر بمبلغ ٤٠٠ مليون جنيه مصرى لم تستغل بعد .. وحسب الصحف القاهرية امـــر السادات بالتحقيق !!

والمسألة ليست مسألة هفوة يتظاهر السادات بقلقه منها انما هى قضية اتجاه سياسى – اقتصادى يعرب عن تخوف الفئة الحاكمة من التعاون مـــع الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية دون حد ..

ولهذا فالانفتاح لم يكن ضرورة موضوعية نشأت بسبب « جفـــاف » المساعدات السوفييتية بل ضرورة طبقية مردها رغبة الرأسمالية القوميـــة فى توطيد مواقعها ..

فالانفتاح اذا تحقق الهدف منه سيصب فى مصر استثمارات مالية امريكية وغربية وعربية تدعم الرأسمالية القومية ، ومن شأنها اذا اتسعت ان تغير التوازن بين القطاع العام والخاص فى الميدان الصناعى والاقتصادى عامة .

وحين زار وليام سايمون وزير المالية الامريكية مصر – فى اطار جولتـــه فى بعض أقطار الشرق الاوسط – فى حزيران ١٩٧٤ لبحث دور الولايـــات المتحدة فى التطور الاقتصادى فى تلك الاقطار – وخاصة مصر واسرائيل والمملكة السعودية – ابرزت وكالة رويتر (١٤–٧–٧٤) ان سايمون ، خـــلال مباحثاته مع المسؤولين فى مصر ، مهتم فى معرفة مدى استعداد الحكم فى مصر على « تغيير اقتصاد البلاد ونقله من التخطيط المركزى الى السوق الحر » اى العودة الى الرأسمالية الكلاسية .

وهذا بالضبط ما يحاول حكام مصر القيام به .

وقرار مجلس الشعب فى ١٠ حزيران ١٩٧٤ فى عشية زيارة سايمون ، كما كتب « فرتسلى هيجو » فى « لى موند » فى ٢٢ حزيران ١٩٧٤ « يضع حدا لجميع المخاوف تقريبا التى راودت أصحاب رؤوس الاموال .. اذ يفسح أمام المستثمرين لاستثمار أموالهم فى الصناعة والثروات المعدنية والطاقـــة السياحية والمواصلات وتحسين الزراعة » .

فالقرار ينص على عدم تأميم او مصادرة الاموال المستثمرة بأية طريقة قانونية كما يعفى المصارف التجارية والاستثمارات من الرقابة على العملـــة الصعبة . كذلك ينص على اعفاء مشاريع المستثمرين من الضريبة خـــلال ٥ – ٨ سنوات ويمكن المستثمرين من نقل أموالهم المستثمرة الى بلادهم دون قيـــد .

وازاء هذه التطورات التي تحمل فى ثناياها اخطار جسيمة هنا عوامل هامة تقوم بدورها فى احباطها لصيانة مكتسبات ثورة ٢٣ يوليو ..

وهذا هو موضوع الحلقة الثالثة والاخيرة من هذه الدراسة .

١ – مقال هينى كوبيتز فى مجلة « ذى ميدل ايست » (الشرق الاوسط) ، عدد ٥ و ٦ء١٩٧٤ .

الرئيـــــس المصرى – بقيـــــة

الاتحـــاد السوفييتي والولايات المتحـــدة

ولكن الرئيس المصرى ، حين تعرض للوضع الدولى والعلاقة مع الاتحـــاد السوفييتى والولايات المتحدة ، عـــاد الى وضع الدولة الاشتراكية الكبرى والدولة الامبريالية الكبرى فى سلـــة واحدة بل أنه فضل الولايات المتحـــدة على الاتحاد السوفييتى : فامريكـــا «غيرت سياستها تغيرا حاسما » . وأما الاتحاد السوفييتى فواقـــع فى « سوء تفاهم » مع مصر ..

ومن المؤسف ان الرئيس المصـــرى تجنب جادة الصدق حين تحدث عـــن علاقات الاتحاد السوفييتى والولايـــات المتحدة بمصر .

فبدل أن يقول ، بصراحـــة ، ان الولايات المتحدة هى التى أنقـــذت الاحتلال الاسرائيلى فى حرب اكتوبـــر الاخيرة ، قال : « العالم منعنا مـــن ذلك » . مع انه يعرف ان الاتحـــاد السوفييتى وبقية العالم الاشتـــراكى وعالم العمال وحركة التحرر القومى هى اكبر جزء من هذا « العالم » . ولها موقف آخر !

وحرب اكتوبر ، فى اعتباره ، غيرت علاقات « العالم » بمصر . أمـــا التغيير الامريكى فهو « ايجـــابى » . وأما التغيير السوفييتى فهو « ســـوء تفاهم » !

وأشد الامور مدعاة الى الاسف هو التجاء الرئيس المصرى الى تزوير مـــا اتفق عليه الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة فى لقاء القمة بينهما فى حزيران ١٩٧٣ ، أى قبل حرب اكتوبر . فقال : « يكفى القول انه بينما تحدث البيان الذى أصدره نيكسون وبرجنيف ، فى لقائهما الاول (قبل اكتوبر) عـــن الاسترخاء العسكرى فى المنطقـــة ، تحدث بيانهما الاخير عن ضـــرورة التوصل الى الحل والاسراع بعقد مؤتمر جنيف وتأمين المصالح المشروعـــة للشعب الفلسطينى » .

وبهذا تجاهل الرئيس المصـــرى امران : الاول – ان نيكسون هـــو الذى رفض تضمين بيانه المشتـــرك (فى حزيران ١٩٧٣) مع الرفيـــق برجنيف نصوصا اكثر وضوحا والزاما. والثانى : انه حتى فى ذلك البيان لـــم يأت أى ذكر عن « الاسترخـــاء العسكرى » بل جاء ما يلى بالحـــرف الواحد :

« عبر الطرفان (الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة) عن جزعهما العميق من الوضع فى الشرق الاوسط . وتبادلا الرأى حول طرق التوصل الى تسوية مشكلة الشرق الاوسط . ولخص كـــل من الطرفين ، عند ذلك ، موقفه حول هذه المشكلة . واتفق الطرفان حـــول مواصلة بذل جهودهما لتمهيد السبيل أمام تسوية مشكلة الشرق الاوسط فى أسرع وقت ممكن . وتحقيق هـــذه التسوية يجب أن يكون وفقا لمصالـــح جميع دول هذه المنطقة . كما يجب ان تتفق هذه التسوية مع استقلال هـــذه الدول وسيادتها وان تأخذ بعيـــن الاعتبار ، بالشكل المطلوب ، مصالح الشعب الفلسطينى الشرعية » . فكيف يتفق هذا الكلام مع ادعاء موافقـــة الاتحاد السوفييتى على « الاسترخـــاء العسكرى » فى الشرق الاوسط ؟!

ومع ذلك فان الشعوب العربيـــة تسجل على الرئيس المصرى تعهـــده بالعمل على ازالة ما أسماه « سوء التفاهم » مع الاتحاد السوفييتى .

التنسيـــق العربى

ولكن القضية الاساسية فى هـــذا الخطاب ، وكما أسلفنا ، كانت محاولة الرئيس المصرى ان يبرر ما اجراه مـــن تنازلات أمام الملك حسين باسم الحرص على تحقيق التضامن و « التنسيـــق العربى » .

ومن الواضح ان هذا الهدف ، بحد ذاته ، هو هدف حيوى ولا يستطيع اى منصف تجاهل أهمية تحقيقه خصوصا فى هذه المرحلة .

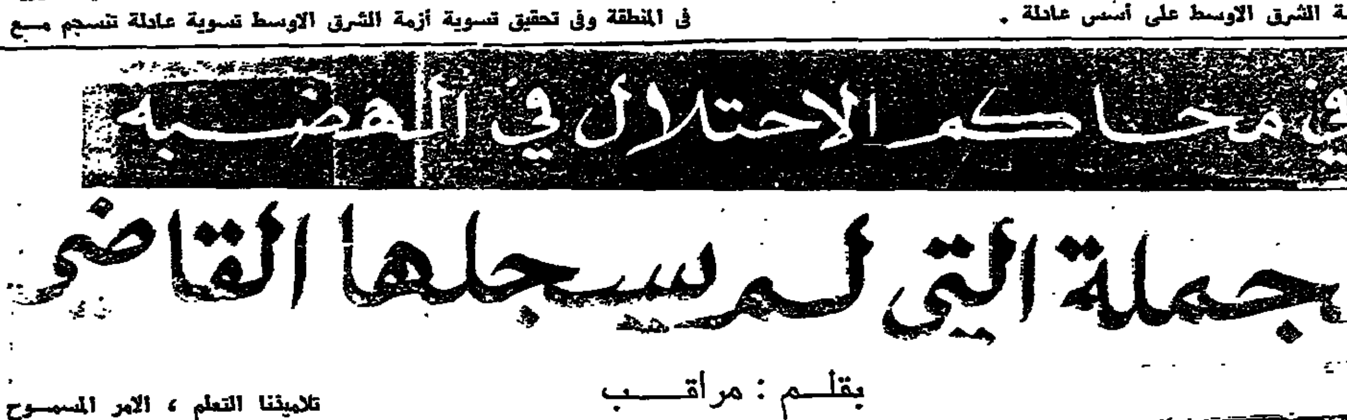
ولكن ، كما يظهر ، فان مفهـــوم الرئيس المصرى لهذا التنسيق هـــو تنسيق ، قبل كل شىء ، مع الانظمـــة الرجعية العربية ، مع الملك حســـين والملك فيصل الخ . وهو لا يرى مـــن سبيل لهذا التنسيق سوى التنازل امام هذه الانظمة الرجعية . ولتبرير هـــذا التنازل يضع أمام الشعوب العربيـــة احد أمرين لا ثالث لهما : اما التنسيق التنازلى أو تبعثر الصف العربى ، بما فى ذلك « حرب أهلية فى الاردن » ، فترتاح اسرائيل ويخسر العرب المعركة السياسية ..

والحقيقة ، وكما نرى خصوصا منذ البيان المشترك بين السادات والملـــك حسين ، ان هذا « التنسيق » التنازلى انما يؤدى الى أشد التفرقة ولا يحقق أى تنسيق .

فهذا التنسيق التنازلى يتجاهـــل الامور الاساسية التاليـــة : ١ – ان قضية التنسيق الاساسية يجـــب ان تكون تنسيقا وتضامنا بين الانظمـــة الوطنية العربية – هذه هى قـــوة الصمود العربى الاساسية وهذه هى ارادة الشعوب العربية . ٢ – ان الشعوب العربية تريد تنسيقا وتضامنا يخدم مصالحها الاساسية فى التحـــرر القومى والاجتماعى ، تنسيقا يحافـــظ على مكاسبها التحررية ويسير بها الى امام لا تنسيق يعيد للرجعية العربيـــة، ومن ورائها الامبريالية ، احترامهـــا ونفوذها . و ٣ – لقد أثبتت التجارب العربية نفسها أن هناك امكانية معينة لتحييد الانظمة الرجعية العربية بـــل ولاضطرارها الى السير ، ولو ظاهرا ، مع الصف العربى العام . وذلك بعدم التراجع امامها بل بتطويقها بالوعـــى الشعبى العربى وبعزلها اذا أصـــرت على مواقف الخيانة الفاضحة .

فليس البديل عن التنازل لمـــام مطالب الملك حسين « حربا اهلية » ! انما البديل هو تطويق الرجعية الاردنية وعزلها حتى تفهم انه لا بديل امامهـــا سوى الرضوخ لارادة ملايين العرب .

ومع ذلك فان الشعوب العربيـــة تسجل على الرئيس المصرى اعترافـــه بأنه لا يستطيع ان يملى على الشعب العربى الفلسطينى ومنظمات هـــذا الشعب ما اتفق عليه من تنازلات مـــع ملك الاردن .. فقال : « اننا لا ننوب عن الفلسطينيـــين ولا عن غيرهم فى تقرير شؤونهم كما يحاول البعض ، ذوو النوايا السيئة ، أن يصوروا الامـــور . فهم فى النهاية – أى الفلسطينيين – أصحاب الرأى فيما يقبلون ويرفضون . وهم قد هـــذا يواجهون مسؤوليتهم التاريخية كاملة » .



فى محاكم الاحتلال فى الهضبة
جملة التي لم يسجلها القاضي

بقلـــم : مراقـــب



كان يوم ٢١ تموز الماضى يـــوم محاكمات آخر فى مجدل شمس المحتلة. وأرى الاهلين يشيرون الى خطـــوط فصل القوات مع سوريا – بضعـــة أمتار فقط تفصل بين القوات السورية والاسرائيلية – ويقولون : اننا نراهم وهم يفلحون أراضيهم وتتملكنا الرغبة كى نمد اليهم أيدينا لنشد على أيديهم.

أما الوضع فى القرية فمكدر ، لان ثمة معتقلين آخرين . والمعتقلـــون القدامى لم يخل سبيلهم بعد ، وهـــم الذين اعتقلوا بعد محاكمات هايـــل أبو جبل ورفاقه ، لمجرد انهم طلبوا رؤية أقربائهم المعتقلين بعد المحاكمة . كما ان مساعد الحاكم العسكرى جمـــع رجالات القرية قبل بضعة أيام وقال : كل من تسول له نفسه بأن يرفـــع صوته ، أو يحتج او يقول شيئا ضدنا يعتقل . ولم يكن هذا الكلام «مزحة» كما يقول أهالى القرية .

وتبدأ المحاكمة . ويقدم الى المحاكمة يوسف شاعر وفؤاد شاعر وسليمان شمس وهايل شاعر وحمود مـــرعى الاستخبارات السورية والتسلل الى وحسن صفدى بتهمة التآمر مـــع سوريا ويطالب زعيم الهضبة محمـــد حسن صفدى (أبو عدنان) ان يشهد محاكمة قريبه حسن الصفـــدى ، فى طلب تقدمه المحامية ، ولكن طلبـــه يرفض بحجة انه « ليس جد اى من المتهمين ولا أخاه » . أما سليمـــان الكنج فلانه يدعو الى ضم الهضبة الى اسرائيل وليس أبا أحد او أخـــاه ، يسمح له بشهود جميع جلســـات المحكمة ... وبعد مشاورات بـــين القضاة يسمح لابى عدنان بالدخول ، فيهب المتهمون الى تحيته ومعانقتـــه وتبادل القبل معه بحرارة .

ويقول المتهمون فى تلك الجلســـة أقوالهم الاخيرة . ويلقى يوسف شاعر « بقنبلته » : « فى سنة ١٩٦٧ أرغمنى الشين بيت الاسرائيلى على الانتقـــال الى سوريا . والشيخ سليمان الكنج الموجود هنا يعرف ذلك » . ويريـــن على القاعة صمت .. ولا ينبس الشيخ ببنت شفة . ويتبادل المتهمـــون النظرات .



سليمـــان شمس

ويبدأ فؤاد شاعر كلامه بوصـــف العذاب الذى عاناه فى أثناء التحقيق . ويقاطعه القاضى بقوله : « تكلمت عن هذا فى السابق » .

ويستمر فؤاد الشاعر ويصف حياة أبناء الهضبة المتقطعين عن أقربائهـــم فى سوريا ، وفوق ذلك يطلب اليهـــم ان يخلصوا للاحتلال ... وقـــال « انكم تغذوننا فى الصباح بدعاياتكم.. وفى المساء نسمع العكس من الاذاعات العربية » .

وتبعه فى الكلام سليمان شمـــس وقال : « تآمرت مع سوريا وطنى ، لما رأيت السلطات الاسرائيلية تريـــد سلخى عن وطنى . وتريد ان تقيـــم مجالس محلية ومحاكم شرعية . قمت بما قمت به عندما رأيت كيف ترغـــم السلطات النـــاس على الانخراط فى « الهستدروت » ، وكيف تمنع عـــن تلاميذنا التعلم ، الامر المسمـــوح فى غزة والضفـــــة . كل ذلك للمس بكرامتنا العربية . اننا نحب الســـلام العادل ونكره الحرب ونكره الاحتـــلال وتحديد حقوق الانسان . احتلالكـــم يلحق بنا الغبن . وبسببه سقط منـــا الشهداء فى الحرب الاخيرة ، وبينهـــم ثلاثة من أبناء عمومتى . وأطلب تبرئتى لاننى لست متهما بالاتصال بسوريا .

البقية على صفحة ٥ عمود ٢

من وراء القضبـــان
الى متى يسمحون لك بالعودة الى البيت ؟

اسمه نايف عبد الحق ، وعمـــره أربع سنوات . قام بصحبة أمـــــه واخته الاكبر سنا ، بزيارة والـــده ، خلدون عبد الحق ، المعتقل فى سجن الجلمة . المنظر رائع ، تحيطـــــه الجبال ، والاشجار الخضراء تكـــاد تخفى بناء السجن . يدخلون ساحـــة خاوية .. وتأخذ المرء الدهشـــة ، ويتساءل : هل ثمة ناس على الاطلاق فى هذا المكان الهادىء ؟ . السكون مخيم . فتلك ناحية زنزانات العزل . وهذا يفسر الهدوء السائد . فليـــس ثمة من يتحدث اليه السجين . ويظل منفردا مع نفسه طوال الوقت . وحتى الفسحة اليومية العادية فهو محروم منها .

ويحتضن خلدون عبد الحق ابنـــه نايف . يسأل الطفل بسذاجة « أبى ، متى يسمحون لك بالعودة الى البيت؟» ويجيب الاب ببساطة : « لا أعرف ! » ويتلفت الطفل حوله ويكرر السؤال . ويصمت الاب . وتنظر الام فى اتجاه رجل الامن ذى الوجه العابس المفروض حضوره على المقابلة .

ويروى خلدون عبد الحق طرفا مما جرى له : لقد أخذونى الى مكـــان قالوا انه سجن عسكرى . وهنـــاك عرونى من ثيابى تماما . احتججـــت وقلت لهم : عيب ان تعروا رجلا فى سنى وتتركوه هكـــذا . وتقـــدم منى جندى وأخذ يضربنى بقسوة . قلت له : أنا فى عمر أبيك ، لماذا تضربنى ؟ وبعد ذلك علقونى من يدى . وبقيت معلقا فترة طويلة من الوقت . وبعدمـــــا أنزلونى ألقوا بى فى زنزانة مفروشـــة أرضها بحصى مدببة ، ثم نقلونى الى زنزانة أخرى ، أصغر ، مساحتهـــا ٦٠ x ٦٠سم وعلوها ١٦٠سم ، لا يستطيع المرء ان يقف فيها منتصبا ولا أن يضطجع .

لم يكن نايف الصغير يسمع . ولعله سمع ولم يفهم . وأما أخته فكانـــت تصغى بعينين شاخصتين . وينقذ نايف الموقف بقوله : « ابى ، لقـــد جلبت لك تين » ويتناول بضع تينـــــات ملفوفات بورقة ويقول لابيه بتفاخر : « خذ ، هذه من تيننا ! » ويأكل الاب بتلذذ ، بينما تجلس امرأته الى جانبه صامتة ، وزوجها يرمقها بعطف ، فهى حامل فى أشهرها الاخيرة . ثم يقـــول لها : « سمى المولود «فـــرج» » . وتبتسم المرأة للمرة الاولى فى المقابلة . وبنفس الوقت ينتهى وقت الزيـــارة المحدود ب ١٥ دقيقة . ويهتف الشرطى بحزم : « انتهت الزيارة ! » ..

لا جريمـــة أكبر مـــن جريمـــة الاحتلال

نابلس – لمراسل خاص – فرغت المحكمة العسكرية بنابلس يـــوم ١٧ – ٧ – ٧٤ من النظر فى قضيـــة حجازى كمال الدردوك وعشرة آخرين متهمين بمقتل الرقيب المظلى ايلـــى لوبو يوم ٢١ – ١٢ – ٧٣ ، وقـــد رأس المحكمة المحامى حاييم بسوك وهو عضو الحزب القومى الدينـــى ومن جماعة ارض اسرائيل الكبـــرى وقد اشتهر يوم دافع عن زعيـــم «المافيا » مئير لانسكى واصـــدرت المحكمة حكما بالسجن المؤبد ضـــد المتهم الرئيسى فى القضية حجـــازى كمال منيب الدردوك (١٩ عاما) وضد ابن خاله بسام عادل الـــــدردوك (٢١ عاما) الذى قاد السيارة التـــى قيل ان فعل القتل ارتكب فيها .

واصدرت المحكمة حكما فى غايـــة الشدة على المتهمين الآخرين اللذيـــن لم يشتركا فى القتل بل اشتريـــا البلطة التى استعملت للقتل وهمـــا جمال منيب الدردوك (١٦ سنـــة) وجودت الصراوى (١٧ سنة) حيـــث حكمت على كل منهما بالسجن عشرين عاما بدعوى انهما من جماعة اقترفت فعل القتل ، وقد دافع عن المتهمين الاربعة المحاميان حنا نقارة وعلـــى رافـــع .

كذلك حكمت المحكمة على فلاح حميدان ونضال عـــالي ومحمـــد ميـــره بعيش بأقصى العقوبـــة وهى عشر سنوات بتهمة انهم اعضاء فى منظمة غير مشروعة وقد دافـــع عن هؤلاء المتهمين المحامى انطـــون جاسر .

وحكمت المحكمة بالسجن عشـــر سنوات على عصام ابو بكر وبالسجن ثلاث سنوات منها ثلاثة اشهر سجنا فعليا ، وغرامة مقدارها الفا ليـــرة على اخته سمر ابو بكر وحكمت على جمال ابو عصبة بالسجن لمدة خمس سنوات ، ودافع عن هؤلاء المتهميـــن المحامى وصفى المصرى ، كما بـــرأت المحكمة ساحة المتهمة الحادية عشرة وهى نادية فيفى من التهمـــــة المنسوبة اليها وهى العضويـــــة فى منظمة غير شرعية .

وقد دارت مناقشة حامية بيـــن هيئة الدفاع وهيئة المحكمة .

وعندما بين المحامى حنا نقـــارة ان المتهم الرئيسى حجازى (كمال) الدردوك قد اقترف فعل القتل انتقاما لاخيه الاكبر فريد الذى قتل برصاص الجنود الاسرائيليين بالقرب مـــن دوار نابلس سنة ١٩٦٨ ، هـــذا المتهم سيلقى عقابه بالسجن المؤبـــد ولكن سلطات الاحتلال نفسهـــا اقترفت جريمة انتقامية ليس لهـــا مبرر بهدم بيوت والدي المتهميـــن حجازي وبسام واغلاق الفـــرن العائد الى والد حجازي وتشريـــد العائلتين وقطع رزقهما ، عندهـــا قاطعه رئيس المحكمة قائلا ، ان البيت يمكن بناؤه ولكن الحياة لاتعود وعندها رد عليه المحامى نقارة بانه لاتوجـــد جريمة اكبر من جريمة الاحتــــلال ولا يوجد جرم اكبر من جرم سلـــب شعب من حريته وحقه فى تقرير مصيره واذا كانت المحكمة تشعر بغير ذلـــك فقد عبر الشاعر العربى جبران خليل جبران عن هذا الموقف بقوله :

قتل امرىء فى غـابة جريمـــة لا تغتفر
وقتل شعب آمن مسالة فيها نظـــر

فقال رئيس المحكمة : هذا خطـــاب يصلح للكنيست وليس للمحكمة ، أنت جئت هنا لتدافع عن موكليك وليـــس لتقوم بالتحريض ، فرد عليه المحامـــى نقارة لا بل هذا يصلح هنا أيضا لانه لولا الاحتلال لكان المتهمون جالســـين على مقاعد الدراسة بدلا من الجلوس فى قفص الاتهام فى هذه المحكمة .

وعندما طلب المحامى انطوان جاسر تخفيف العقوبة عن موكليه مبينـــا أن المنطقة تقترب نحو الســـلام ، وان هؤلاء المتهمين وأمثالهم سوف يفاوضون الاسرائيليين لتحقيق السلام ،اعترضت المحكمة على أقواله واستهزأت مـــن السلام وامكانياته .

أما المحامى وصفى المصرى فقـــد أثار عددا من النقاط القانونيـــة مستشهدا بالكثير من السوابق والاحكام، وهاجم المدعى العام العسكرى الذى طلب التشديد فى عقاب المتهمين ، وقـــد بدا عليه التأثر عندما طلب المدعـــى العام انزال عقوبة السجن بموكلتـــه سمر أبو بكر التى اطلق سراحهـــا بكفالة فقال المحامى المصرى : اذا كان ادخال موكلتى السجن يدخل السرور الى قلب المدعى العام العسكرى فـــلا مانع عندى من ذلك . فقال رئيـــس المحكمة لكاتبة الضبط : اكتبى ، ان المحامى المصرى يوافق أن تسجـــن موكلته ، وسوف آمر بسجنهـــا فعلا ! .

هذا ، وقد جاء فى صحيفة « يديعوت أحرونوت » يوم الجمعة ١٩ – ٧ ،أن عائلة الجندى القتيل سوف تتوجـــه الى وزير الدفاع طالبة منـــه اعادة النظر فى الاحكام الصادرة ضـــد المتهمين الرئيسين ، مطالبة ايـــاه

البقية على صفحة ٥ عمود ٣

من الحركة الثقافية في السودان

الشيوعيون السودانيون في المقدمة ابداعا وتأثيرا .

الهوة واسعة بين السلطة وممثلي الفكر التقدمي

بقلم : جيلي عبد الرحمـــن

لعـــب الادباء السودانيون دورا زا وحيويا في الحركة السياسية . لم نادى الخريجين ومؤتمرهم بنشاط ياسي كبير . وأستطيع القول بـــأن داف الادباء لم تنفصل عن الواقـــع جتماعي الذي يعيشه الشعـــب سوداني ، ولذلك تنادى المثقفـــون لتقدميون الى نشر العلم والمعرفـــة مكافحة الامية . وقد استطاعت حركة لطبقة العاملة أن تستقطب المثقفين تعطى رؤيا أكثر وضوحا لطبيعـــة صالهم ، انطلاقا من كونهم فصيلـــة ن الفصائل الواعية . لقد خلق هذا لارتباط واقعا جديدا ومهمات أساسية ي تبنى مطاليب الجماهير وطموحاتهـــا السياسية في الجلاء الفورى عن مصر والسودان ، وبرز دور الادب الواقعي التقدمي في الفكر السوداني على شتى المستويات وبالنسبة لكافة الاشكـــال الادبية الشعر ، القصة ، والنقد .

واستطاعت الحركة الادبية أن تحدد هويتها وتثبت شخصيتها وتبتعد عـــن نفوذ الحكومات الرجعيـــة والتيارات المعادية للطموحات التقدمية .وارتبطت بالحركات التقدمية على الصعيـــد العالمي والعربي من خـــلال المؤتمرات والمنظمات التي شاركت فيها ولعبـــت دورا فاعلا في تحركها .

ان مساهمة الادباء السودانيين في الحركة الوطنية دفع الحكام الرجعيين الى اتخاذ مواقف حادة منهم . فبعـــد اغتيال لومومبا ، خرج الادباء في تظاهرة ألقت فيها سلطات عبود القبض علـــى العديد من الادباء والمثقفين ، وتعرض الكثير منهم الى أبشع وسائل الضغط والتعذيب وبذلت محاولات لسلخهـــم عن الحركة الوطنية .

بعد ردة ٢٣ يوليو

وبعـــد ردة يوليو الدموية امتلأت السجون مرة اخرى بالمفكرين والشعراء الا أن صوت الحقيقة لم يخفـــت . وتسربت القصائد الملتهبة الرافضة ، والبحوث والمذكرات ، ونشرت مؤلفات عديدة تفضح الارهاب الذي يمارســـه الحكم الحاقد ، الذي لجأ الى حـــل جميع الهيئات والروابط الادبية ومنها رابطة اباد ماك وهي رابطة تقدميـــة لعبت دورا كبيرا في تنوير الشعـــب السوداني وقدمت مجموعة طيبة مـــن الكتاب والفنانين وعرضت مسرحيـــات جديدة . وقد امتلأت السجون بالادباء والشعراء ، وجرت محاولة لاحتوائهم بشتى الوسائل . الا أن صمود الادباء بدد هذه الظنون وبقيت الهوة واسعة بين السلطة الظالمة والفكر التقدمـــي وممثليه . وما زال في القيود ادبـــاء يرسفون منهم الشاعر الشاب مبـــارك حسن الخليفة ، والشاعر الشعبيـــي محجوب شريف .. في حين يحاول عمـــر حاج موسى وزير الارشاد القومـــي ، المستحيل من أجل استبدال ما تمتلىء به الجرائد الصفراء من أفكار رجعية رفضها الجمهور وصد وجهه عنهـــا ، ببعض النتاجات التي تعطى انطباعات تقدمية .

السودان اليوم

ان السودان اليوم يغرق في بحـــر من التفاهة الفكرية حيث تمنع الكتـــب التقدمية من الدخول وترتفع لافتـــات الافلام الساقطة والشعر الرخيـــص ويحال دون تمثيل ادباء السودان في المؤتمرات الدولية ... وتفتح الصحف أبوابها لصالح جودت وأشباهـــه . ويجرى اشغال الساحة بالمساجـــلات اللفظية والمحسنات البديعة ، وكل ما يؤدى الى قطع الصلة بـــين الفكـــر التقدمي والجماهير .. لطمس المطاليب المشروعة التي ينادى بها شعبنـــا ويكافح من أجل الحريات الديمقراطية وتكوين روابط أدبية ورفع الرقابـــة عن الصحف وايقاف قانون المطبوعات .

اننا ندعو الادباء التقدميين في البلاد العربية الى مساندة نضال المفكريـــن السودانيين لاطلاق سراح المعتقلـــين منهم وايقاف حملة الاضطهاد التعسفي ضد مثقفي بلادنا .

تطور الحركة الادبيـــة

في الخمسينات بدأت الحركة الادبية بالنضوج وصدرت عدة دواوين شعرية مثل « قصائد من السودان » و«الطين والاظافر » لمحيى الدين فـــارس ، و « غابة الابنوس » لصلاح ابراهيم، وغيرهما . كما ظهرت عدة مجموعات قصصية منها قصص سودانية للطيب مرزوق ، وأبو بكر خالد و « بدايـــة الربيع » ، لابي بكر خالد ، و «الجواد والسيف المكسور»لجيلي عبد الرحمن . ويمكن القول بأن هذه الحركة قـــد تميزت باتصالها الوثيق بالحركـــة السياسية أو بالاحرى كانت التعبير الادبي لهذه الحركة . وكـــان الطابع العام هو الافراط بالحزن والمباشـــرة والتقريرية . الا أن هذه النواقص لم تحل دون وصول هـــذا الادب الى الجمهور وتواصله معه وتعزيز مواقع الادب الانساني التقدمي ، وتطـــورت الحركة الادبية متأثرة بأخواتها في البلاد العربية الاخرى ومصر بشكل خاص .

مرحلـــة جديدة

يمكن القول بأن السودان الان يمر بمرحلة شعرية تعتبر بالنسبة له عصرا ذهبيا ، فالقصائد ، التي استطاعـــت التسلل من السجون ، تتراقص علـــى أفواه الناس وتتلى في شتى المناسبات الجماهيرية وهي تعتبر متكاملة شكـــلا ومحتوى . ولا بد من الاشادة بازدهار الادب الشعبي بالذات وتعبيره تعبيرا مؤثرا وفعالا عن النكسة التي أصابت الحركة الثورية ، وقد تجنب الوقـــوع في اليأس والقتامة ، وانفتح امـــام الشباب من الشعراء افق الحركـــة الثورية مسترشدين بشهدائها وأبطالها .

دور الحزب في الحركـــة الشعرية

يمر السودان بمرحلة الجبهـــة الوطنية الديمقراطية . وقد رفع الحزب الشيوعي السوداني هذا الشعـــار ممثلا لمقتضيات المرحلة الراهنـــة ، ويشترك كافة شعراء الفصائل الوطنية في هذه المعركة سواء كانوا شيوعيين وديمقراطيين ومن الانصاف القـــول أن الشيوعيين في المقدمة ابداعا وتأثيرا على الجمهور في مسرحياتهم وأشعارهم وقصصهم وأيمانهم .

وعلى سبيل المثال قدم المفكـــر السوداني عبدالله على ابراهيم أول بحث من نوعه في تاريخ الثورة المهدية وهو كتاب « المهدى والعلماء » ويفضح هذا الكتاب الفقهاء الذين ارتبطـــوا بدولاب الحكم التركي المصرى ..وكشف القناع عن الوجه الحقيقي لهؤلاء الفقهاء الذين كانوا يسبحون بمجد السلطـــان التركي . وهذه الدراسة المتأنيـــة العميقة ذات المنهج العلمي تعتبـــر أول دراسة منهجية علمية في تاريـــخ السودان . وقد ساهم الرفيق الشهيد عبد الخالق محجوب ببيان خصائـــص الثورة السودانية والمجتمع السوداني في كتبه — آفاق جديدة — و — ملامح من تاريخ الحزب الشيوعي السوداني— وغير ذلك من الادبيات التي نشرها في الصحف الحزبية وغيرها . ويعتبر أبناء السودان من النقاد الجادين الملتزمين. ولا أريد أن أذكر أسماءهم ولكن أقول أنهم يعتبرون روادا للفكر ويعملـــون بشكل منهجي ويصدرون أبرز النتاجات الادبية ويمثلون الانتاج السودانـــي الحديث .

عن « طريق الشعب » العراقية

زيارة صيفية

بقلم : حنـــا ابراهيم

لو قيل لعبد الله الجمال ، عند الجسر ، ان تصريحه مزيف ، وان عليه أن يعود من حيث أتى ، لما تفاجأ ولما أنكر الامر . فقد كان يعتقد أنه آخـــر انسان مرشح لنيل تصريح لما يسمونه بالزيارة الصيفية . بيد أنه فوجـــىء تماما ، حينما عانقه واحد من سكـــان مخيم عين الحلوة عائد حديثا مـــن اسرائيل ، وسلمه تصريحا يخوله حق قضاء شهرين في زيارة صيفية للوطـــن الذي طرد منه . وفوجىء مرة اخـــرى عندما اجتاز الجسر ولمس ما بدا أنـــه معاملة مهذبة من الشرطة الاسرائيلية.. اذ لا يزال منظر الشرطي الاسرائيلـــي يبعث في نفسه أشنع الذكريات .لقـــد مر في السجون الاسرائيلية بتجـــارب تنتابه قشعريرة كلما تذكرها ، حتى بعد كل هذا الزمن الطويل . وأحيانـــا يعجب كيف استطاع أن يمر بكل هـــذه العذابات دون أن يفقد عقله أو حياته.

لم يكن يحمل متاعا كثيرا .. فقـــد سمع عن تشديد التفتيش وعن رسوم الجمارك الباهظة .. فلم تستغـــرق معاملة مروره وقتا طويلا . ولم يصدق أنه حر ، الا بعدما قال له الشرطـــي الاسرائيلي ، للمرة الثانية ، أن يذهب، فهو يعيق عملهم بوقوفه كالمشدوه .

يا للغرابة ! .. كل شيء يأتي على عكس ما توقع .. وحتى أقاربه الذين توقع أن يستقبلوه ، لـــدى الجسر ، بأذرع مفتوحة ، لم يجد منهم أحدا .. لكن ، لا بأس..فهو لن يضل الطريق. ثم أليس هو الان في الوطن ؟ . وهذا الجسر الذي اجتازه ، وان كان بعيـــد الشبه بجسر العودة ، الا انه يـــوحي بنوع من العودة على كل حال . وهذا البحر الزاخر من الناس ، أليســـوا كلهم أقاربه ؟ . وشعر بحب طاغ نحو الجميع . وود لو يستطيع تقبيلهـــم جميعا . وهذا التراب .. كم مـــرة تصور نفسه جاثيا يقبل ذراتـــه الطاهرة ! ولكن منظر شرطي قـــادم قطع عليه استرساله .. لا لم يحـــن الوقت بعد .. والتراب الذي تطـــؤه أحذية الشرطة لا يصلح للثم .

بعد اجتياز السير لم يعد عبد الله يأبه لاية صعوبة . وساوره شعـــور بخفة عجيبه . لن نحاول التطفل على خضم مشاعره . لعله هو نفسه لـــم يكن يستطيع تنسيق عواطفه الجياشة وأحاسيسه المنطلقة . وما فتىء يردد في نفسه من حين الى آخر جملة بعينها: لا شيء يعدل الوطن .. ومن جهـــة أخرى ، لم يغب عن باله للحظـــة ان زيارته قصيرة الامد ، شهر عـــلى الاكثر — والا فقد عمله . ولكنه كان يفكر بأن اللقاء سيشحنه بقوة تكفيـــه أمدا طويلا . واذا أسعـــده الحظ وحظي بلقاء سلوى ، عشيرة الصبا ، فان سعادته ستكون بلا حـــدود .

وعـــادت به الذاكرة ربع قرن الى الوراء . كانت ليلة ساجية والسمـــاء صافية الاديم ، والنجوم تبعث نـــورا باهتا جدا في أجواء القرية التي أطفئت أنوارها بأمر من جيش « الانقـــاذ » الذي زعم أن هجوما وشيكا سيشـــن تلك الليلة . وكانت سلوى تسنـــد رأسها الى كتفه ، وترنو اليه بعينـــين حالمتين ، وهو لا يشبع من تقبيـــل شفتيها المفترتين عن بسمة رضـــا واستسلام . وأيقظهما من نشوتهمـــا صوت مألوف شق سكـــون الليـــل وفجأة تحولت القرية الهاجعة الى ما يشبه قفير نحل . وسرعان ما انتشـــر خبر صاعق : لقد انسحب جيـــش الانقاذ ، تاركا البلاد للمصير المجهول . وفي الليلة التالية كان ، مع مئات مـــن أمثاله ، يفترش الشوك في ساحـــة مسيجة بقرب مركز شرطة نهـــلال والعطش يحرق كبده . وبدا وكأنمـــا انقلبت الدنيـــا راسا على عقب ، وابتدأت المتاعب التي لم تنته بعـــد . هرب من المعتقل . وبعد تطـــواف ومشاق لا تصدق في فلسطـــين والاردن وسوريا ولبنان ، عزم على العودة الى الوطن ، بعد أن تأكد ان أحدا مـــن أقاربه لم يغادر البلاد . وان سلـــوى بقيت فيمن بقي . واجتاز الحدود ذات ليلة . وأصبح في البيت . ولكنه ألفى الدنيا متغيرة . كان أكثر شباب القرية لا يزالون رهن الاسر . والرعـــب مسيطر على سائر الناس . وكانـــوا يتجنبون أمثاله من العائدين كما يتجنب الاصحاء الجربي ، تحت طائلة الحبس والاهانة والتعذيب . ولم يلبث ان ألقى عليه القبض . ولفترة طويلة غـــدا كالكرة يتقاذفونه عبر الحدود . وفي كل مرة كان يرجع بعناد ، محتملا بصبـــر عجيب التعذيب والسجن . وذات يوم أمعنوا في تعذيبه . أرغموه عـــلى السير في ساحة ملساء منحدرة بعد ان سكبوا عليها البترول وجعلوه ينتعل حذاء مطاطيا . غافل الشرطي الموكـــل بتعذيبه والذي كان يحاول دفعه الى الساحة ودفعه دفعة قوية ، فسقـــط الشرطي على طوله فارتطم رأســـه بالارض الصلدة فشج وسال دمـــه . لم يعرف ماذا جرى له لانهم ضربـــوه حتى أغمي عليه . وبعد سجـــن ٣ سنوات أقلع عن محاولات العودة ، وحال بينه وبين سلوى شيء أقسى من الموت . وها هو الان يصل مشـــارف القرية .. تتوقف السيارة . ويعلـــن السائق معتذرا ان عطلا أصـــاب محركها . ويبتسم هو بتسامـــح .. فالقرية جد قريبة وباستطاعته بلوغها مشيا . ولا يلبث ان يلوح نور منبعث من بيت على حافة الطرفين . ويحـــس بعطش مفاجىء . يقرع الباب،وتفتح له امرأة يحسبها أنها بارعة الجمال رغـــم ظلمة الغسق . يحييها ويطلب مـــاء . وتدعوه هي للدخول . وفي ضـــوء المصباح يتقابلان . ويسقط الابريق من يدها .. ويتعانقان .. انها سلوى من دون كل الناس .. لم يتغير فيهـــا شيء ، وترتدي نفس فستانها الاخضر ، وينتشيان في قبلة طويلة .. كأنما هي تتمة للقبلة التي اقتطفها قبل ربع قرن من الزمان . ويصحو على يد تلكزه . ويجفل كمن يفيق من حلم . كان لا يزال في التكسي ، وقد نزل بعض الركاب ، والراكب الذي الى يساره ينبهه الى انهم وصلوا جنـــين ، وان عليه ان ينزل .

***

فرك عبد الله عينيه مرارا ليقنـــع نفسه انه لا يحلم ، مرة أخرى ، وان محمودا ، ذلك الشاب الفارع القامـــة المفتول العضل الذي يصب القهـــوة المرة بوجه مشرق هو أخوه الذي كان آخر عهده به طفلا يحبو ، وأن هؤلاء الناس الذين يغمرونه بالقبـــلات والعطف ، نساء ورجالا ، هم عشيرته وأهالي قريته . لشد ما كان سعيـــدا حتى تمنى لو يبكي .. تالله .. مـــن أين لهؤلاء الناس بكل هذا القـــدر من الطيبة ! وحتى محمد الشاكـــر الذي لم تكن تربطه بهم صلة قرابـــة أو صداقة ، تبين انه هو الـــذي توسط وحصل له على تصريح الزيارة ، هكذا لوجه الله . وعرف أيضا لماذا لم يستقبله أخوه ، على أقل تقديـــر ، عند الجسر . فقد كان محظورا عليـــه الدخول الى الضفة الغربية بأمر من الحاكم العسكرى . ومع أن محمـــد الشاكر لمح الى انه كان بالامكـــان التوسط له والحصول على تصريح لو ان محمودا وافق . ولم يفهم عبد الله سببا لعدم موافقته على التوسط .

سهروا الى وقت متأخر . واختـــار عبد الله أن ينام على سطح البيت ، وهي نومة محببة الى الفلاحين في فصل الصيف . وصحا في وقت مبكر عـــلى همس متواصل . كانت أمه تتحدث بصوتها الهادىء الحبيب الى أخيـــه الذي كان ينام على مقربة . وسمعه يقول :

— اذا كان يلزمني حث منك فـــلا خير في .

— يا ابني أنت تعرف قلب الام .

— وانت تعرفين ان الدم لا يصـــير ماء .

— الله يرضى عليك ويوفقك . اذا مت الان ، لم يعد على أسف .

— دعك من الموت ، ليس وقتـــه الان .

وأحس بأمه تقترب وتجلس عـــلى الحصير قريبا من رأسه . لا ريب انهـــا كانت تملي نظرها من ابنها الذي كانت تخشى ان تموت دون أن تكحل عيناهـــا بمرآه . وأحس بسعادة حزينة .

(. ... .)

وفي الواقع لم يكن ينغص سعـــادة عبد الله الا عجزه عن رؤية سلـــوى التي علم انها تزوجت وانتقلت مـــع زوجها الى المدينة . ولكنه غدا مركز اهتمام الناس لايام كثيرة .. وأبـــدى محمد الشاكر اهتماما خاصا به بلـــغ الذروة عندما اختلى به مرة وأشـــار الى ان بالامكان التوسط للحصـــول على بطاقة هوية واقامة دائمـــة له . ارتاب عبد الله في بادىء الامـــر . فالوسائط لم تجده نفعا في أيام محنته، فما عدا مما بدا ؟ وأفهمه محمد بصريح العبارة انه يملك اليوم ثمنا لم يكـــن يملكه فيما مضى . وبـــدون لف أو دوران قال له ان حصوله على الهوية مشروط بخروج أخيه محمود من الحزب الشيوعي . اعتبر عبد الله القضية في غاية السهولة . ولذلك فوجىء تماما برد أخيه حينما فاتحه بالامر . قـــال محمود : أتحسب هذا الكلب مهتمـــا بك حبا بسواد عينيك ؟ لقد كان أبوه يكره أبانا وهو لا يحبنا أيضا . ولكنـــه يمني نفسه بجائزة كبيرة من رجـــال الحكومة اذا استطاع توجيه ضربـــة للحزب الشيوعي . وانفعل محمـــود وأخذ يسب ويشتم . ولم يستطـــع اقناع أخيه بوجاهة حجته . ولبث عبد الله يوما كاملا متجهما كمن أصيـــب بصدمة . وفي اليوم التالي انفرد بـــه محمود وناوله رزمة كبيرة من الاوراق المالية ..

— ما هذا ؟

— مقابل حصتك من الرزق ، تركة الوالد .

— ولكني لم أطالـــب بحصتي — قالها بعد تردد .

— لا أكون أخاك اذا انتظرتك حتى تطالب بحصتـــك .

— لكن ربما لا يعود لي هذا المقدار.

— أنا أعرف منك .

— لا خذ .. انا لم أكن أمني نفسي بشيء من هذا .. انا لم آت من أجـــل المال .. وأنت ذو عائلة كبيـــرة وستتضايق حتما .

— لا يكن لك بال . ثم استطرد بعد لحظة صمت :

انت يا أخي واهم بقصة الهوية.لو كان الامر مرهونا بحياتي لتنازلت عنها عن طيب خاطر . ولكن أفتـــرض انى لبيت طلبهم فمن يضمن التزامهم بتنفيذ تعهداتهم ؟ سيحيل كل واحد الامر على الآخر ، وتضيع الطاسة . ويكونون قد قبضوا الثمن . اذ لن يقبل الحـــزب رجوعي الى صفوفه ونخسر عـــلى الحالين .

رغم فارق السن بينهما كان عبدالله يجد نفسه طيلة الوقت في موقـــف التلميذ من أخيه الاصغر في مختلـــف القضايا ، ويعجب من أين له هـــذه الحكمة وسعة الاطلاع .

في تلك الليلة أبلغ عبد اللـــه بالشخوص الى مركز الشرطـــة في اليوم التالي . وعاد بعد الظهر بوجه ممتقع . وعندما عاد محمود مـــن العمل ورأى أخاه ساهما حزر الامر وقال مبتسما بمرارة :

— لعلهم طلبوا منك معلومات .

— هو ذاك .

— وبالطبع لم يأخذوا شيئا ..

— ولذلك ألغوا التصريح وأمروني بالرحيل غدا ..

— هذا محسوب .. ولذلك دبرت لك النقود مبكرا .

— ولكنهم تنازلوا أخيرا .. وقالوا انهم مستعدون لتمديد أمد التصريـــح بشرط ان تذهب انت نفسك لتطلب ذلك ..

— وما رأيـــك انت .

— رأيي .. عزة نفسك بين الناس تسوى الدنيا وما فيها . رتب أمـــر السفر في الصباح .. أولا وآخر لا بد من السفر . كـــدت أنسى نفسي ، وتوهمت ان حل قضيتي ، بشكـــل منفرد ، ممكن . ونسيت انى جزء من شعب لا يمكن ان تحل قضيته بهـــذا الشكل . لعن الله الشيطان .

لم يكن عبد الله من النوع العاطفي، ولقد رأى في حياته وبلا الشيء الكثير . ولكنه لم يتمالك من الحزن عندما ودع أقاربه واجتاز الجسر . كان يؤلمـــه بشكل خاص ان لم تتح له رؤية عروس أحلامه سلوى .

ومن مفارقات القدر ، أنـــه في نفس الوقت كانت سلوى ، وقد سمعت بمقدم عبد الله ، قادمة الى القرية لزيارتـــه . فهو بالتالي أحد أقاربهـــا . وكانت خيبة أملها أشد مرارة عندما علمت انها جاءت بعـــد فوات الاوان وان أملها بلقياه ثانية أوهى من خيـــط العنكبوت . ولولا انها تمالكت نفسها لروت لزوجة محمـــود التي استقبلتها انها حلمت في الليلة الفائتة ان عبد الله جـــاء الى بيتها صدفة .. قـــرع الباب .. ففتحت له .. طلب شربة ماء . ولم يعرف احدهما الاخر في العتمة . وعندمـــا قدمت له كوب الماء ، سقط من يدها . وصرخـــت عبد الله ! وهتف هو سلوى .. وتعانقا وتبادلا قبلة طويلة ، كأنما هي تتمة لقبلة قطعتها الكارثـــة قبل ربع قرن من الزمان .

في نـــادى الاخـــوة الثقـــافى :

الجنـــس والمجتمـــع العـــــربى

اشترك الاستاذ سميـــح رزق والمحامى محمد ميعارى والسيدة سعاد قرمان والدكتوراميل توما والدكتور رمـــزى أسعد مساءالثلاثاء ١٧—٧—٧٤في ندوة « الجنس والمجتمـــع العربى » حضرها جمهور غفيرفي قاعة نادى الاخوة الثقـــافى فى حيفا .

وتولى ادارة النـــدوة الدكتور رمزى أسعد فطـــرح النقاط التى ستدور حولهـــا الندوة . أما الدكتور اميل توما فتركز فى كلمته حول المراحـــل التى مر فيها المجتمع العربى فى البلاد ، والمؤثرات السياسيـــة والاجتماعية والاقتصاديـــة التى صحبتها ، وتطـــور العلاقات بين الرجل والمراة فى تلك المراحل .

أما السيدة سعاد قرمـــان فتحدثت عن الخلفية التـــى اكتنفت حياة المراة العربيـــة التى كانت فى الماضى مجرد امراة للطبخ وانجـــاب الاولاد ، وصارت مع مرور الايام امراة تشارك فى مختلف مضامـــير الحياة .

وتحدث الاستاذ سميـــح رزق على ضوء خبرته كمراقب أحداث ، ومن القضايـــا التى عرضت له بحكـــم عمله ، والمشكلات التى وجدها تحتل مكانها فى نفوس الشبيبـــة ، ودل الى ضـــرورة السعى الى ايجاد حلول لها .

واستعرض المحامى محمـــد ميعارى القضية من وجهة نظر القانون والشرائع .

ووجه عدد من الحاضريـــن بعض الاسئلـــة والملاحظات ، تولى الرد عليها الدكتور رمزى أسعد والسيدة سعاد قرمان والدكتور اميل توما .

هذا ولا ريب ان نادى الاخوة الثقافى قام بخطوة جريئـــة للبحث فى موضوع حساس ، وهى بمثابة طرف الخيط . ولا بد من خوض هذا الموضـــوع بشكل اوسع .



غزال — للرسام التركمانى : عزة كليتشوف

عزة كيتشوف أول رسام تركمانى يحصل على لقب رسام الشعب فى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

ماياكوفسكي شاعر الثورة

ترجمة وتقديم : فالنتينـــا قـــاسم

كثيرة هي الكتب والمقالات التحليلية التي تعالج وتبحث في حياة وانتـــاج فلاديمير ماياكوفسكي الشاعـــر السوفييتي . وانتاج مايـــاكوفسكي أسهم اسهاما فعالا في تنشيط الحيـــاة الادبية في زمنه . ومع ان ماياكوفسكي كان شاعرا استغل القصيدة الدعائية الى الحد الاقصى ، الا انه أيضا كان كاتبا جيدا ورساما . ونقدم اليـــوم مقطوعة نثرية ، هي عبارة عن سيرة ذاتية ، كتبها الشاعر في عام ١٩٢٢ الى احدى المجلات ، ولكنه أضـــاف اليها أمورا أخرى في عام ١٩٢٨ دخلت في المجلد الاول من مجموعة مؤلفاتـــه التي صدرت في أثناء حياته عـــام ١٩٢٩ . وهذه السيرة الذاتيـــة ، تختلف في أسلوبها الادبي كلية ، عـــن أسلوب السير الذاتية التي عرفناهـــا الان .

أنـــا

الموضوع

أنا شاعر ، وهنا تتركز أهميتي . عن هذا أكتب ، أما عن أمور أخـــرى فسأكتب ان بقيت كلمات .

المهم

ولدت يوم ١٩ تموز سنـــة ١٨٩٤ (او ١٨٩٣ فآراء والداى متناقضة في هذا الموضوع . مهما يكن من أمـــر فانني لم أولد قبل هذا التاريـــخ) .

الوطن — قرية بغدادى في جورجيا .

تركيب العائلة

الاب — فلاديمـــير قنسطنطينوفيتش (عامل غابات في بغدادى) توفي سنة ١٩٠٦ .

الام — الكسندرا اليكسيفنا .

الاخوات — أ — لودا

ب — اولغـــا

لا وجود لماياكوفسكيين آخرين على ما يظهر .

الذكرى الاولى

مفاهيم تصويرية . مكان غير معروف. شتاء . اشترك والدى في مجلـــة « رودينا » التي لها ميزة « هزلية » ففيها يكتبون وينتظرون الهزليـــات . والدى يتبختر وهو يغني أغنيتـــه الهزلية : نتسلم مجلة « رودينـــا » نفتحها في الحال . آه كم هي مضحكة : « الجد والجدة يقبلان بعضهما » . ضحكنا ، وفي وقت متأخر ، حين تكون مشاريع لضحك فعلي ، توضح انهم في الماضي ضحكوا مني : وهكذا اختلفت آراؤنا حول الرسوم وروح الدعابة .

الذكرى الثانية

مفاهيم شاعرية . الصيف . تفـــد الجماهير . طالب طويل جميل — ب . غلوشكوفسكي . يرسم . دفتـــر جلدي . ورق لامع . وعلى الورق يظهر رجل طويل بدون سروال أمام المرآة..

الذكرى الثالثة

مفاهيم عملية . الليل . وخلـــف الجدار همس والدى المستمر . لم أنم طوال الليل . عصفت نفس الجملة . وفي الصباح هرولت راكضا : « بابا ! ماذا يعني الدفع بالتقسيـــط ؟! » اعجبني الشرح جدا .

جذور الرومانسية

البيت الاول . الذكرى واضحة . طابقان — الفوقي بيتنا والاسفل مصنع للنبيذ . عربات العنب تحضـــر مرة في العام . أكلت . شربوا . كل هـــذه المنطقة هي من أقدم القلاع الجورجية حول قرية بغدادى . كبرت . وركضت الى أعلى قمة في الهضاب . الهضاب تنخفض في اتجاه الشمال . منحدر في الشمال . حلمت — هناك روسيـــا . قوة غير محتملة جذبتني اليها .

امتحـــان

انتقلنا من بغدادى الى قوتاييس . اجتزت امتحان المدرسة الثانويـــة . سئلت عن المرساة الموشومة بهـــا ذراعي . اجبت حسنا . سئلت مـــاذا تعني « اوقة » اجبت ثلاثة فونـــدات (أرطال باللغة الجورجية) . اوضح لي الممتحنون ، مشكوريـــن ، ان « اوقة » تعني (عين) في اللغـــة السلافية الكنسية القديمة . وبسبب ذلك وقفت عند حد الاخفاق . ولهذا كرهت كل ما هو قديم ، كنسيـــا وسلافيا . ومن الجائز انه من هنـــا تنبع « مستقبليتي » الحـــادي وأميتي .

السرية

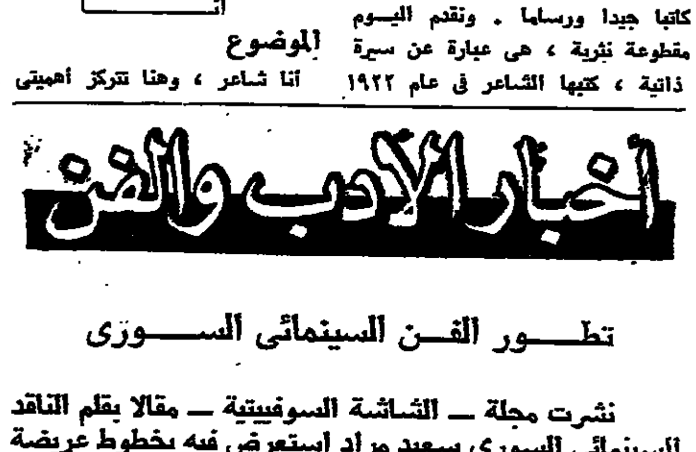
حضرت اختي من موسكـــو ، مندهشة . أعطتني بالسر أوراقـــا طويلة . أعجبتني ، خطـــرة جدا . أتذكرها أيضا . الاولى ،

افق يا رفيقي ، أفق يا أخي ،
وبسرعة اقذف بندقيتك الى الارض .

وقصيدة اخرى تنتهي كالاتي :

لا طريق آخر —
الى الالمان مع الابن والزوجة والامية
(تصغير أم)

كانت هذه ثورة . وكان هذا شعرا . الشعر والثورة اتحدا في الرأس .



أخبار الأدب والفن

تطـــور الفـــن السينمائى الســـورى

نشرت مجلة — الشاشة السوفييتية — مقالا بقلم الناقد السينمائى السورى سعيد مراد استعرض فيه بخطوط عريضة تاريخ تطور الفن السينمائى فى سوريا مركزا الانتباه بوجـــه خاص على سبيل البحث عن أساليب تعبيرية جديدة فى الاعوام الاخيرة .

ومن بين الاعمال الاكثر بروزا يذكر سعيد مراد الفيلمين السينمائيين — المخدوعون — و — الفهد — . ويتحدث الفلم الاول عن مصير الشعب الفلسطينى بعد حرب عام ١٩٤٨ تحت نير الامبريالية والصهيونية والرجعية المحلية وعن سعى هذا الشعب الى التغلب على مأساته التاريخية . أما الفلم الثانى فهو من وضع المخرج السينمائى الشاب نبيل مالح يبين بصورة مقنعة ان الارهاب الشخصى لا يمكن أن يقود الى نتيجة وانه لا بد من معارك طبقية جماعية .

ويذكر المقال ان الفن السينمائى السورى أصبـــح فى الاعوام العشرة الاخيرة فنا وطنيا وتقدميا .

ريـــاح التغيـــير فى الخليـــج العـــــربى

صدر عن دار الطبع والنشر فى موسكو — العلم — كتـــاب ليونيد ميدفيدكو المستشـــرق والصحفى السوفييتى المشهور. ويتحدث ميدفيدكو فى كتابـــه « رياح التغيير فى الخليـــج العربى» عن المصالح الامبريالية المتناقضة فى هذا — المستودع العالمى للبترول — ولقد أعطى الكاتب اهتماما كبيرا لنمو حركة التحرر الوطنى فى هذا الجزء من العالم العربى .

أفـــلام سنغاليـــة

يعرض فى السنغال فيلـــم « الاختيار » وهو للفنـــان السنغـــالى تيرنـــو سو . و « الاختيار » هو عن محـــن السنغاليين تحت نـــير المستعمرين ، ومراحـــل نضالهم .

ومن المتوقع ان ينهى المخرج مساهما تراورى من تصوير فيلمه « الجفاف » ليعرضـــه وهو عن الكوارث الطبيعة التى تتعرض لها السنغال والقضايا الملتهبة التى تولدها .

وقد اشتهر تراورى بفضل فيلمه (لامباى) الذى اقتبســه عن قصة « المفتش العـــام » للكاتب الروسى غوغول .

الاهتمام بالمؤلفـــات العربية فى الاتحاد الســـوفييتى

تفيد اخبار الاتحـــاد السوفييتى ان مجموعة جديدة لقصاصين عرب ستصـــدر قريبا فى الاتحـــاد السوفييتى مترجمة الى اللغة الروسية .

وقد نشرت مؤخرا روايـــة « خمسة أصوات » للكاتـــب العراقى غائب طعمة فرمـــان و « قرية العيلك » للكاتـــب الجزائرى بومهدى و « الفلاح » لاحمد الشرقاوى ..



بيت قصيد.. الرجعية الفاروقية

● هناك ملايين الادلة في التاريخ الانساني المعاصر ، أن الرجعية المخلوعة حين تتباكى على انعدام الديمقراطية في احدى الدول الاشتراكية أو التقدمية ، فهي لا تقصد الدمقراطية الحقة ، بل ((الديمقراطية)) التي تسمح للطبقات المستغلة المهزومة أن تعاود مص دم الشعب من جديد ..

ولعل أكثر الامثلة وضوحا ومدعاة للاسى ، في هذا الصدد ، هياج الرجعية التشيلية ضد النظام التقدمي للرئيس الراحل سلفادور أليندي .. حتى اذا وصلت الرجعية المهزومة الى الحكم ، جعلت من استاد سنتياغو المركزي مسلخا تذبح فيه خيرة أبناء الشعب ، بالجملة . عندما تبدأ البرجوازية بالذبح تكف عن المتاجرة بالشعارات البراقة !

لماذا أسوق هذا الكلام الان ؟ ما المناسبة ؟ تتذكرون ، ولا شك ، كيف قام ممثلو الرجعية ، البرجوازية،الاقطاعية ، من قبورهم في مصر ، وراحوا يمتدحون الرئيس السادات حين بطش بجماعة علي صبري ، وحين طرد الخبراء السوفييت من مصر ، وحين أخرج الخونة المحكومين في عهد عبد الناصر من المعتقلات الى المراكز الحساسة ، وحين ألغى كل رقابة على نفخ سموم الرجعية في الصحف المصرية . جوقة غريبة عجيبة من كلاب فاروق الذين برروا ، في حينه ، كل بطش بالشعب ، انبروا لامتداح الرئيس الديمقراطي محمد أنور السادات ..

لقد وصلت لهجة صالح جودت وفكري أباظة وعلي أمين ومصطفى أمين ، في مدحهم لديمقراطية الرئيس المؤمن ، حد الغزل بهذا ((الانسان الذي أعاد مصر الى عالم النور بعد عقدين من الحياة في الظلام)) !! ..

ويبدو أنه بعد أن شعرت الرجعية المصريةببعض الثقة بنفسها ، وذلك بعد تعيين ((الدكتور حجازي)) نائبا أول للرئيس ، وتعيين المقاول المليونير عثمان أحمد عثمان وزيرا للتعمير ، وحفلات العناق مع نيكسون وكيسنجر وسايمون ، نقول ، يبدو أن الرجعية بعد أن شعرت ببعض الثقة بالنفس بدأت تكشف أوراقها .. بدأت تعلن أن هدفها الحقيقي ليس ((الديمقراطية)) و((سقوط دولة المخابرات)) و((اقامة دولة المؤسسات)) بل .. اعادة مواقعها الاقتصادية والسياسية. والصحفي الفاروقي صالح جودت عبر ، بكل صراحة ، عن أحلام الرجعية المصرية في مقال نشره في ((المصور)) تحت عنوان ((هل تبقى الثورة الى الابد ؟)) .

وفي هذا المقال ، بعد المقدمات الطويلة من المديح للرئيس السادات (بنفس الاسلوب الذي كان يمدح فيه فاروقا !) قال صالح جودت بالحرف :

((.. ومصر اليوم غير مصر الامس .. مصر اليوم تنفتح على الوجود بجميع أجنحته .. وتنهال عليها الاستثمارات والقروض والمعونات والمشاركات الرأسمالية من الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا الغربية واليابان وايران والدول العربية ..كل هذا يقتضينا مراجعة جديدة للنظام الاقتصادي الذي درجنا عليه منذ أول الثورة ، وكنا نظن أنه كفيل باسعاد الشعب ، ولكنه لم يحقق ظنوننا .. ولهذا فان نظرتنا الجديدة الى المستقبل تحتاج الى أيديولوجية اقتصادية جديدة يتخصص فيها القطاع العام في نطاق لا يستطيع الاضطلاع به غيره ثم تعطى الفرصة للقطاع الخاص للانتاج والاستثمار والربح الى أبعد مدى ... ثم تفتح جميع المجالات للاستثمارات الاجنبية والاستثمارات المشتركة على أوسع نطاق ، حتى تفتح أمام الجميع فرص الكسب وفرص العمالة وفرص الرخاء)) .

هنا بيت القصيد .. أن يربح القطاع الخاص ، ((الى أبعد مدى)) وأن تفتح المجالات للاستثمارات الاجنبية ((على أوسع نطاق)) . وفي سبيل تحقيق هذه الاحلام الاستغلالية ، احلام استعادة البرجوازية المخلوعة لجنتها المفقودة ، لا بأس من المتاجرة بالديمقراطية وبالوحدة العربية ، وبقضية التحرير وبقضية فلسطين ، وبالتلويح بخطر ((البعبع الشيوعي)) .. أن البرجوازية هي قبل كل شيء برجوازية ، وهمها قبل أي هم آخر ، هو الربح والربح والربح .. والشعب والوطن ليسا أكثر من وسائل لتحقيق الهدف .. وفي هذا الإطار يجب أن نفهم الحملة المسعورة على القطاع العام ، على تراث عبد الناصر ، على الصداقة العربية ـ السوفييتية، على ليبيا ، وفي هذا الاطار يجب أن نفهم انتشاء الرجعية المصرية في أعقاب زيارة نيكسون وكيسنجر للقاهرة ..

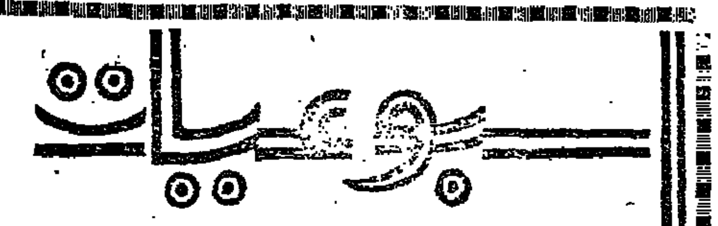
*

انني أكتب هذا الكلام قبل يوم واحد فقط من ٢٣يوليو.. وكنت أحب لو أكتب بفرح وزهو .. ولكن كيف لا نشعر بأشد القلق وغربان فاروق تنعق في الصحافة المصرية ، بينما خيرة الوجوه الصحفية الوطنية المعروفة تنفث خلجات صدورها ، من على صفحات جرائد البلدان العربية ، أو في قلب المعتقلات؟

ان على أمتنا العربية أن تعي بدون حدود وبدون غموض ، أبعاد الخطر الحقيقي لعملية استعادة الرجعية المصرية البائدة لانفاسها .. وهذا الخطر لا يتهدد مكاسب الانسان المصري فقط ، بل يتهدد كل القضية العربية .. وكل الجعجعة والقعقعة واللعب بالالفاظ والمغالطة وتزوير الحقائق لن تبدد قلق الانسان العربي ، من المحيط الى الخليج، مما يجري في مصر .. واذا كان هناك ما يحمي الانسان العربي من الوقوع في السوداوية ، فهو الثقة المطلقة بأن الشعب المصري سوف يحمي الثورة الى الابد ، وسوف يقبر العلق البشري الاستغلالي ، مرة والى الابد ..

ملاحظة هامة جدا : مقال صالح جودت ((هل تبقى الثورة الى الابد ؟)) المشار اليه أعلاه ، نشرته جريدة ((الانباء)) الحكومية الاسرائيلية كاملا ! ***

سالم جبران



حزب الطز وجزيرة المجزرة واسرائيل ..

حين استمعت (من الاذاعة) الى الزعيم (مع تفخيم الزاي) مناحم بيغن ، وهو يدعو اسرائيل الى استخلاص العبر من الكارثة القبرصية ، أردت أن أركض لاحضر ميزانا قبانا لكي أزن كل كلمة خرجت من فيه ، ارطالا وأطنانا . فقد كان يخرجها على مهل لكي يعطينا ، نحن العامة ، ما يكفي من الوقت لوزن هذه الارطال والاطنان ..

ولكنها كانت بالونات منفوخة ظاهرها الانتفاخ وباطنها الافلاس .

ويمكن تلخيص ((العبرة)) ، التي أراد الزعيم الحيروتي (وأقرانه) استخلاصها من المأساة القبرصية ، بما يلي : قال ان ما حدث في قبرص يثبت أنه لا يمكن الركون الى قوات الطوارئ الدولية والى المواثيق الدولية . فعلى اسرائيل ان تضمن أمنها بالاعتماد على ((نفسها)) وبدون اعتبار للمواثيق الدولية وقوات الطوارئ الدولية ، الخ .. والغرض واضح !

ولا يصعب علينا التصور ان هذه ((العبرة)) المشوهة كانت في أذهان اسحق رابين وصحبه حين أقروا قرارهم الديناصوري ، يوم الاحد الماضي ، بالاصرار على ((الحدود الصالحة للدفاع عنها)) وعلى الاستمرار في تجاهل وجود الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه ومستقبله .

ولكنهم بهذه السياسة بالضبط ، وكما نبهتهم ((الاتحاد)) في افتتاحيتها يوم الثلاثاء الماضي ، انما يقودون الى وقوع ((كارثة قبرصية)) في بلادهم نفسها ـ في اسرائيل . وهذه هي العبرة الحقيقية التي يجب ان يستخلصها كل العقلاء من المأساة القبرصية . واليكم الشرح :

لقد قام استقلال قبرص على أساس توازن دولي دقيق وحساس . وكان من المفروض ان تدرك جميع الاطراف ان أي مس بهذا التوازن الدولي هو عمل مغامر وغير مسؤول ولا يستطيع أحد ان يتكهن بعواقبه الوخيمة.

وطول الوقت ، الذي حوفظ فيه على هذا التوازن الدولي ، تعزز استقلال الدولة القبرصية وانتهجت سياسة الحياد وأقامت علاقات طبيعية مع جيرانها ومع الدول الكبرى . وانتعش اقتصادها . وتحولت الجزيرة ، التي أنعم الله عليها بالشمس وبالشواطئ الرملية النقية وبالمركز الجغرافي الوسطي ، الى مركز رئيسي من مراكز السياحة في العالم . وكم حسدنا شعبها على ما يتمتع به من ازدهار ، خصوصا وان الدولة لم تكن مضطرة الى فرض الضرائب الباهظة عليه ولم تكن في حاجة الى تجييش الجيوش الجرارة ، وعلى ما يتمتع به من حريات دمقراطية وانعدام الخوف من العسكر والشرطة ..

ومع ذلك لم يخل هذا الشعب من اللصوص والمنحرفين جنسيا والقومجيين المهاويس الفاشست .

أما اللصوص والمنحرفون جنسيا فجناياتهم تظل منحصرة في النطاق الشخصي الضيق . وأما القومجيون المهاويس الفاشست فانهم ، حين يتخلون عن الموقف المتعقل والمسؤول ـ وهم كذلك ، فجناياتهم توقع شعبهم كله في الكارثة .

هؤلاء ، وباسم القومية اليونانية طبعا ، سعّروا العداء ضد الاقلية التركية وأرغوا وأزبدوا ، بالكلام الذي وزنه ارطال وأطنان ، ان قبرص هي جزء من ((الوطن الام)) ـ أي اليونان . وانه يجب ان تعود الى ((الوطن الام)) . كل ذلك على اعتبار ان التوازن الدولي لا أهمية له ولا تأثير ، وان الامر متوقف على ما يقررونه هم ((انفسهم)) وبالاعتماد على قوتهم هم ((انفسهم)) الى آخر المعزوفة التي يعرفها الزعيم مناحم بيغن حق المعرفة ..

هذا ما يقولونه للناس . أما في دخائلهم فهم يعرفون ـ أليس كذلك أيها الزعيم بيغن ، وأيها الرئيس اسحق رابين ؟ ـ ان الحديث عن الاعتماد ((على النفس)) انما هو مجرد طق حنك . بل اعتمادهم الحقيقي هو على الامبريالية الامريكية التي لا تفوت فرصة ظهور أية فرقة قومجية مهووسة ، في أي مكان ، الا وتنتهزها وتركب عليها . فهذه هي ((الرسالة العالمية)) للامبريالية الامريكية في وقتنا الحاضر ـ من تشيلي حتى قبرص ..

وهذا كان شأن القومجيين المهاويس الفاشست في قبرص . وجدوا من الحكومة العسكرية الفاشية في اليونان ، والتي تدعمها ((الرسالة العالمية)) اياها للامبريالية الامريكية ، كل دعم وتأييد . فحسبوا أن الطريق أمامهم أصبحت مضمونة . فما دامت امريكا في ظهرهم ، وأمريكا تريد تحويل قبرص الى حاملة طائرات لا يمكن اغراقها ، فطز على المواثيق الدولية وعلى قوات الطوارئ وعلى التوازن الدولي وعلى مجلس الامن .. هكذا ايقنوا وآمنوا .

وبهذا الايمان ، الذي يسميه القومجيون المهاويس في كل مكان ((الاعتماد على النفس)) ، ضربوا ضربتهم الجنونية .

وحين يفعل القومجيون الفاشست فعلتهم يتجردون من كل انسانية ومن كل مسؤولية .

فالان بدأت تتسرب الى العالم الخارجي ، وعن طريق الاجانب الذين استطاعوا الخروج من الجزيرة المأساة ، أنباء المجازر التي اقترفها بحق شعبهم هؤلاء الذين يدعون انهم مفرطون في حب شعبهم :

دارك ريد ـ تاجر من دابلين عمره ٣١ عاما ـ قال انه شاهد عددا لا يحصى من الجثث التي كان يجري دفنها في مدينة بافوس القبرصية بعد انتهاء المعارك في اليوم الاول للانقلاب الفاشي ، يوم الاثنين ١٥ تموز .

وقال : الناس ، الذين طلب منهم مكاريوس ان يوقفوا المقاومة وان يسلموا انفسهم للحرس القومي ، أطلق الرصاص عليهم وقتلوا .

أرجيديس كيرياكيدس ـ قبرصي يوناني يعيش في لندن ، وكان هناك في اثناء الانقلاب الفاشي ، قال ان الامهات كن يبحثن عن أولادهن بين أكوام الجثث .

سائح بريطاني استطاع الفرار من نيقوسيا مع قافلة من اللاجئين ، قال انه شاهد مئات الجثث الملقاة في شوارع نيقوسيا . وقال : ((دم في كل مكان . ولم أستطع ان أحصي عدد الجثث)) !

مرغريتا كاريانى (١٩ عاما) من فماغوستا . قالت ان الحرس القومي جاؤوا وأخذوا زوجها . فاما ان ينضم اليهم او يقتلوه ! قالت انهم قتلوا ، حالا وفي الشارع، كل من رفض الانضمام اليهم . وقالت : لا أعرف مصير زوجي .

ومبعوث الاذاعة الاسرائيلية نفسه في نيقوسيا ابلغ مستمعيه ان الحرس القومي كان ينفذ عمليات الاعدام في الشوارع باطلاق الرصاص على معارضيه .

هؤلاء هم القومجيون ، الذين يتمهلون باخراج الكلام من أفواههم لتوكيد ((الاعتماد على النفس)) ! اننا نعرفهم. فماذا ، بالاضافة الى ذلك ، ((حققوا)) لشعبهم من ((انجازات)) ؟

هؤلاء ، الذين قالوا طز على المواثيق الدولية وعلى التوازن الدولي ، جلبوا على شعبهم غزوة تركية ومجازر دموية بين القبارصة اليونان والقبارصة الاتراك وهدم القرى والمدن وتعطيل الاقتصاد والسياحة ووأد استقلال هذه الجزيرة المسالمة .

وتوجد ، أيها الزعيم بيغن ، مواثيق دولية وقرارات مجلس أمن دولي وتوازن دولي دقيق فيما يختص ، أيضا ، بالنزاع الاسرائيلي العربي .

وهذه كلها تعلن ان المناطق المحتلة ليست لاسرائيل ولا يمكن اعتبارها جزءا من ((الوطن الام)) الاسرائيلي .. كذلك تؤكد المواثيق الدولية ـ التي يدعمها توازن دولي دقيق يقوم فيه الاتحاد السوفييتي بدور أساسي ـ انه لكل شعب حق تقرير المصير والسيادة ، بما في ذلك الشعب العربي الفلسطيني .

أما الزعيم مناحم بيغن فنحيله على الزعيم سمسون وأفعاله ومصيره في قبرص .

وأما الرئيس اسحق رابين فلا يحق له ، أمام شعبه قبل كل شعب آخر ، ان يتجاهل الكارثة التي أحاقت بشعب قبرص بسبب حزب الطز على المواثيق الدولية والتوازن الدولي الدقيق .

(جهينــة)

الارجنتين — بعد وفاة بيرون

الارجنتين امام مفترق طرق

بقلم : محمد عبده

وفاة بيرون (٧٨ عاما) طرحت بحدة ، وبشكل سريع ، مستقبل السلطة السياسية في الارجنتين ،اذ أنه من الصعب ، كما يبدو ، الاجابة على السؤال : من سيحكم الارجنتين بعد بيرون ؟ !

حسب نصوص الدستور ، فان زوجته ايزابيلا ،بحكم كونها نائبة للرئيس هي التي تتولى شؤون السلطة السياسية ، وقد تم لها ذلك حتى قبل وفاة زوجها ،اذ أنها أقسمت اليمين الدستورية يوم السبت الماضي ، وظهرت على شاشة التلفزيون مع الزعماء التقليديين للبيرونية . لقد سارع هؤلاء بالاضافة الى قادة القوات المسلحة ، البرية والبحرية والجوية ،الى اعلان ولائهم لنائبة الرئيس في استلام السلطة. ولكن الى متى يستمر هذا الولاء ، وهل بامكان ايزابيلا ، المرأة الاولى التي تحتل هذا المنصب في أمريكا اللاتينية ، أن تؤجل انفجار الصراع على السلطة ؟

ان مرض بيرون ، أو بالاحرى ان وجوده في السلطة قد فرض على جميع أجنحة البيرونية نوعا من الهدنة المؤقتة .

ولكن هذه الهدنة بين الجناحين الرئيسيين في الحزب البيروني كانت أشبه ما يكون بالنار تحت الرماد ، فقد حدثت بين يمين البيرونية ويسارها ، معارك عديدة ، وصلت حد القتل والاعمال الارهابية التي قام بها اليمين البيروني . فالموضوع الرئيسي المختلف عليه كان معروفا من الطرفين : من سيرث بيرون .

واليمين البيروني يتمثل ببعض القيادات النقابية التقليدية الى جانب مراكز القوى في أجهزة السلطة الادارية والبوليسية التي تعارض اجراء اصلاحات اقتصادية واجتماعية عميقة في الارجنتين .

أما اليسار البيروني فيتمثل بمنظمة ((الشباب البيروني)) وما يتفرع عنها من منظمات طلابية (ثانويين وجامعيين ، وشباب عاملين) الى جانب منظمة ((مونتونيروس)) التي تدعم التحولات الايجابية في الارجنتين . ومنظمة الشباب البيروني ، قادرة على تحريك الشباب والطلاب بشكل منظم وواع ، وهذا ما أثار غضب البيرونيين اليمينيين أثناء احتفالات أول أيار ، حيث أثار تنظيم الشباب اعجاب بيرون نفسه .

لقد ردت قوى اليمين البيروني على اليسار ، بعد أول أيار بأعمال عنف وقتل اشتركت فيها أجهزة البوليس والامن العام ، بحيث تعرض العديد من قادة منظمة الشباب الى الخطف والقتل والتعذيب . وذلك ابتداء من نيسان حتى أيار من هذا العام ، في حين جرت أعمال تطهير واسعة في أجهزة السلطة ضد كل البيرونيين ((الماركسيين)) وقد رافق موجة الارهاب المنظم هذا دعوة صريحة الى منع الاحزاب الاشتراكية .


بيرون : الرئيس الارجنتيني الراحل : وزوجته

وهذه الاوساط البيرونية ، معروفة تماما بعدائها للاشتراكية فهي صاحبة الشعارات المعروفة بالتعايش السلمي بين طبقات الأمة ، والدفاع عن الملكية الخاصة لوسائل الانتاج،هذه الشعارات التي تخدم الاحتكارات الكبرى، وتتناقض تماما مع بعض المفاهيم الاصلاحية التي بدأ بيرون تطبيقها حتى في أول أيام حكمه قبل الانقلاب العسكري ضده عام ١٩٥٥ وقد لقيت هذه الشعارات آنذاك تجاوبا كبيرا من قبل الشعب وخاصة فيما يتعلق بقضية مراقبة الاسعار، وتأميم التجارة الخارجية ، وتشجيع التصنيع وغيرها .

وحتى مثل هذه التدابير كانت تلقى معارضة قوية من قبل اليمين البيروني، فكيف الحال اذا كان الامر يتعدى ذلك ، خاصة وان هناك تغيرا نوعيا قد طرأ على الطبقة العاملة الارجنتينية خلال غياب بيرون ، وان الذي كان مقبولا عام ١٩٥٤ لم يعد مقبولا عام ٧٤ .

لقد تجلت التغيرات النوعية هذه على الصعيدين السياسي والاجتماعي بعدة اعمال كانت لها مدلولاتها الواضحة ، فالاضرابات العمالية التي حدثت عامي ٦٨و٦٩ وفي قطاعات هامة كالنفط والطباعة وصناعة التعدين والسيارات والسكر ، والمطالب التي رفعتها الطبقة العاملة آنذاك أكدت على أن تحولا ملحوظا تشهده الطبقة العاملة هذه من حيث وعيها السياسي ومستواها التنظيمي . كما أن المظاهرات الجماهيرية الضخمة التي جرت يوم نجاح كامبورا في أيار ٧٢ والتي منعت قوى الجيش من التواجد في الشوارع ، أكدت على مدى كره الشعب للديكتاتورية ، فقد زحفت الجماهير الشعبية الى السجون وأعلنت العفو العام عن جميع المعتقلين السياسيين وأطلقت سراحهم .

هذا التزايد المتعاظم في وزن الطبقة العاملة ومنظمات الشباب والطلاب الى جانب تزايد قوة الاحزاب اليسارية وخاصة الحزبين الشيوعي والاشتراكي، جعل اليمين ، بكل فصائله وعلى رأسه اليمين البيروني ، يصعد من استفزازاته ضد كل القوى الوطنية والدمقراطية .

ان اليمين البيروني يريد توجيه السلطة الوجهة التي يريدها ، وجهة خدمة مصالح الاحتكارات ، وخنق الدمقراطية الجزئية التي يتمتع بها الشعب الارجنتيني بعد ١٧ عاما من الارهاب الديكتاتوري ، ولكن تزايد قوة الفئات المطالبة بالتغيير الايجابي يجعل الارجنتين أمام مفترق طرق ، فاما استمرار الهدنة ، واستمرار ايزابيل بقيادة البلاد بدعم من الفئات التي كانت ملتفة حول بيرون ، وأما احتدام الصراع وانفجاره بين البيرونيين ، واما عودة كامبورا بصفته خليفة لبيرون .

ومن المتوقع أن تشهد الارجنتين في الأيام المقبلة صراعا حادا حول مستقبل تطور الارجنتين . كما أنه من المتوقع ان يشتد تآمر الرجعية الداخلية، بدعم من الولايات المتحدة الامريكية ، لفرض ديكتاتورية جديدة على هذه البلاد، شبيهة بالديكتاتوريات المجاورة لها في كل من البرازيل والاورغواي والباراغواي ، وبوليفيا .

ومهما كانت التقديرات ، فان القوى الوطنية كما جاء في بيان الحزب الشيوعي الارجنتيني ، مدعوة لمنع قيام ديكتاتورية عسكرية ارهابية في الارجنتين ، وللسير في البلاد نحو الدمقراطية والحرية والتقدم الاجتماعي .

(عن «الاخبار» اللبنانية)

صورة

من نسيم أبو خيط

خطة اقتصادية

لكي لا تتكرر حكاية اختيار وزير كفء لوزارة شاغرة ، بعد ذهاب طاقم غولدة ـ ديان ـ سبير ، كما كان عليه الحال في وزارة الدفاع ، حينما قعد ديان ليرى من ((يجرؤ)) ويرشح نفسه لهذه الوزارة .. ولما كان وزير الدفاع الحالي ، بيرس، على قدها ، حيث سبق وشغل منصب نائب وزير الدفاع في زمن الزعيم الاكبر الراحل ، بن غوريون ، فقد ((جرؤ)) ولبس بدلة الوزير ، وظل القاعد قاعدا ..

لكي لا تتكرر هذه السيرة في وزارة المالية،حيث لا خليفة، حي ، كفء بحق ،لسبير .. فقد قعدنا ، نحن الاختصاصيين في الاقتصاد ، وحملة الشهادات ابتداء من دكتور فما فوق ، لنضع برنامجا اقتصاديا جديدا أمام الوزير الجديد ، رابينوفيتش ، نجنبه فيه الدخول في أزمات عويصة كتلك التي جابهته حينما كان رئيسا لبلدية تل أبيب .

وتحسبا لكل طارئ ، يوم يضطر الواحد منا الى تقديم كشف الحساب ، فقد قررنا تسجيل خطتنا على شريط نطبعه على نسخ ونوزعها فيما بيننا ..

* * *

اضطجعت على الكنبة وأغمضت عيني ..ورأيتني أدير قرص المسجل واسمع الشريط ..

ـ لم تعد الينابيع التي تصب في نهر اقتصاد بلادنا تغطي ماسورة واحدة لدبابة أو ظهر لطائرة ، عبر مجراه نحو المصب .. ولذلك ليس لنا الا أن نتوجه الى الشعب قائلين لهم بأنه لكي تظل أجسامهم رياضية وصحتهم على ما يرام ـ ومعلوم بأن أهم شيء هو الصحة ـ يجب أن يشدوا الحزام على بطونهم !

ولكي لا يوهمن أحد نفسه بأن في جيبه أو في المصرف أوراقا مالية ، تنخفض قيمتها باستمرار ، ازاء التضخم المالي المنفلت العقال ، فقد قررنا تزويد البلاد بنشافة كبرى تمتص كل ما ادخروه من هذه الاوراق ، التي نحن في حاجة ماسة اليها ..

ـ انه خطاب وطني بليغ .. ولكن ما هي الخطة ؟

ـ ان الهدف من خطتنا هو ((امتصاص ٣ مليارات ليرة عن طريق الضرائب ـ مليار ونصف من الضرائب الجديدة ، ومليار ونصف من توسيع جباية ضريبة الدخل)) . ثم هناك مليار رابع يجب أن يمتص من تنازل المأجورين عن قسم من علاوة الغلاء المقررة ..

ـ علاوة الغلاء ؟ انها ٢٠ ٪ فقط من المقرر .. والمفروض أن يطالب المأجورون بالباقي !

ـ الفرضيات لا تدخل في الخطة هنا .. ثم المقصود هو الخروج من دوامة رفع الاسعار .. فالاجور ، الاسعار.. فالاجور ! والحل واضح : نرفع الاسعار دفعة واحدة وبحجم كبير ، ونجمد الاجور لكي لا تكون مع الناس أوراق نقدية تغرق السوق ! ونحن نعد ابناء الشعب بأن الدراهم التي يتخلون لنا عنها هي منهم واليهم .. اذ من الذي يستعمل المدفع والدبابة والطائرة فيقتل أو يقتل ؟ أليسوا هم ؟ ! أليست نقودهم هي التي تحرق أو تحترق في الحرب ؟ الا تؤخذ هذه النقود من جيوب الكل و((ترشح)) أو ((تتلف)) ، عبر صدوع البنوك والشركات الحكومية الى .. جيوب البعض ؟ ! منهم واليهم ..

ـ عدنا الى الحكاية .. والهستدروت ؟ ماذا تقول ؟

ـ ماذا ؟ ليأت رفاقنا في الهستدروت ونلقمهم نفس الثدي الذي نرضع منه ، ولن يجدوا نقطة حليب واحدة !

ـ ولكنهم لا يستطيعون الموافقة ..

ـ ومن يطلب منهم ذلك ؟ ! بالعكس ، يجب ان يعارضوا .. فندخلهم في لعبة شد الحبل .. الحكومة تمسك بطرفه الاول وهم بالثاني .. ثم تنفخ الصحف بالصفارة وينشأ الطرفان في الشد .. ثم يجري الرهان في الصحف .. فتنتصر الحكومة واخرى الهستدروت .. وتثبت الهستدروت نفسها

ـ البقيـــة على ص ـ

تهويد الجليل سياسة عنصرية

فلنحذر من مخطط مصادرة ما بقي من اراضي العرب!

القدس — لمراسلنــــا البرلماني — قــدم النائبــان جفلابر (المعراخ) ولــــين (ليكود) اقتراحا الى جدول أبحاث الكنيست موضوعــــه تهويد الجليل . وبعد البحــث والمناقشة تحول الاقتــراح الى احدى لجان الكنيست .

وتكلم في المناقشة النائب م.فلنر فاستنكر اثارة هـــذا الموضوع من على منصــــة الكنيست وطالب بشطبه عــن جدول أبحاث الكنيست .

وجاء في كلمة النائــــب الشيــوعي :

اننا نقترح اسقاط اقتراح النائبين عن جدول أبحاث الكنيست .

زلمـــان شوفال (ليكود) ماذا ؟ اتريدون اعادة الجليل ؟

م. فلنر : اننا في سبيل تطويـــر البلاد بالزراعة والصناعة والعلــم والثقافة . ولكن الحديث هنا ليس عن تطوير البلاد بل عن تهويد الجليل .. وانني مضطر الى القول انني كيهودي تسري بي رعدة عندما أسمع مصطلحات من هذا القبيل .

وهذه الاقوال عن كم نسبة اليهود في الجليل وكم نسبة العرب ، امــور تتعارض ومصالح الشعب الاسرائيلي الحقيقية ودولة اسرائيل . والساسة قصيرو النظر وحدهم يستطيعون وضع البرامج على قاعدة عنصرية مثل هذه . وهذا أمر يعكر العلاقات بين اليهــود والعرب ، ويتناقض وميثاق استقــلال دولة اسرائيل ، الذي يحكي عـــن المساواة بين مواطني اسرائيل .

وان حكومة تعد البرامج لتهويــد هذه المنطقة أو تلك ، انما تتبـــع سياسة التمييز القومي ، وسلــب الاراضي ، وعدم الترخيص بالبناء .. سياسة التمييز في كل مجــــال ، في التعليم والخدمات الصحية وغيرها .

يقولون هنا ان لم نهود الجليــــل فثمة خطر على كونه جزءا من دولــــة اسرائيل . ليست هنا قضية مثـــل هذه ... جميع الدول العربيــــة مستعدة للسلام مع اسرائيل عـــلى أساس قراري مجلس الامــــن ٢٤٢ و ٣٣٨ اللذين يطالبان بانسحـــاب اسرائيل من المناطق التي احتلــت في ١٩٦٧ ..

نسيم اليعاد (الليبراليين المستقلين): اقرأ مقال « القدس » الافتتاحي .. لا داعي للذهاب بعيدا ...

م. فلنر : أي قدس ؟ انا أتكلم عن مصر وسوريا ولبنان والاردن . لا أتكلم عن مقالات انما عن مواقف رسميـــة لاربع دول مجاورة . وبودي ان أذكر بأن الكنيست اتخذت في حينه قـــرارا بالاجماع وبمعارضتنا فقط ، وفيه : حق الشعب اليهودي بأرض اسرائيل حــق لا يتزعزع . واذا بحثنا حسب هــذا المنطق فان حكومة اسرائيـــــل بــل الكنيست قررت اما ان تكون البـــلاد كلها دولة اسرائيل ويحرم الشعـــب العربي الفلسطيني من حقوقه ، أو لا يكون سلام . واذا كانت الــــدول العربية مستعدة للسلام مع اسرائيل على الرغم من ذلك القرار الذي ينص بأن كل البلاد تخص دولة اسرائيل — أي أنها حق الشعب اليهودي غـــير المزعزع — فاننا اذا اقتبسنا الخطب والمقالات وحتى قرارات الكنيســـت فاننا لن نصل الى الســـــلام ابدا . انني انظر الى المواقـــف العملية ، الواقعية في الدول العربية المجاورة ، ويسرني انه من الممكن القول ان جميع الدول العربية المجاورة مستعـــــدة للسلام مع اسرائيل ، السلام الدائــم على أساس الانسحاب من المناطـــق التي احتلت في ١٩٦٧ واحترام حقوق جميع الشعوب . لذلك أود ان أقول ان هذا سياسة ...

ن. اليعـــــاد (مقاطعا) : ما هي حقوق الفلسطينيين ؟

م. فلنر : هي حق تقرير المصـــير واقامة دولة فلسطينية مستقلـــة اذا أرادوا ..

مقاطعات : اين ... اين ... ؟

أمنون لين : في أية حدود ؟

م. فلنر : ليس في اسرائيل .

أمنون لين : من عين ذلك ؟

ن. اليعاد : قل ...

م. فلنر : السلام يمكن ان يقسوم بموجب خطوط ١٩٦٧ ، ويستطيـــع الشعب العربي الفلسطيني ، اذا شاء ، ان يقيم دولة مستقلـــــة في الضفة الغربية ، وقطاع غزة وشرقي القدس ، وليس في أرض تكون حسب اتفاقات السلام جزءا من دولـــــة اسرائيل . ومهما يكن من أمر ، فــان القضية المزعومة التي باسمها قــدم الاقتراح المذكور ، قضية غير قائمـــة انما الاقتراح هو ثمرة سياسة تعصب قومي تقليدية لدفع أقدام العرب عــن أراضيهم في اسرائيل . انها سياسة عنصرية انها تهويد الجليل وليســـت تطوير البلاد في صالح سكانها كما هو مكتوب في ميثـــاق استقلال دولـــة اسرائيل .

تهنئــــــــــات

تهانينا الحارة الى :

* الرفيق أكرم سليمـــان حسين وأخيه محمد حســين بمناسبة **الخطوبة** .

الحزب والشبيبة — ديرحنا

* الرفيق أحمد محمــــد قراقرة بالمولود البكر **ايهاب**
* الرفيق أحمد محمـــد سعدي بالمولود **البكر**

الحزب والشبيبة — عرابة

* الى الرفيق عبد الســتار مصطفى وعروسه **بالزواج**
* الى الصديق فلاح احمــد وعروسه **بالخطوبة**
* الى الصديق مصطفى عارف أبو ربيع وعروسه **بالخطوبة**

الحزب والشبيبة — الطيبة

* الى الصديق شحادة حبيب وزوجته وداد بالمولود الجديد **حبيــــب**
* الى الرفيق حنا ناصر حنا وعروسه **بالزواج** وبالرفاه والبنين

الحزب والشبيبة — الرامة

« الجملـــة التي لم يسجلهـا القاضي » — بقيـة

ان صلتي بها لاشبه بصلة الابن بامــه وليست صلة استخبارات وتجســس كما قلتم في لائحة الاتهام .. المتهم هو من احتل أرضي وسلخني عن وطني . أحب الشعب اليهودي وأقر بحقوقه في الحياة في سلام مثل سائر الشعوب . وأرفض سفك الدماء . وأطالـــب بانسحاب قوات الجيش الاسرائيلي عن أراضينا .. » ويقاطعه القاضي بقوله: « هذا أكثر من اللازم . اننا محكمـــة والمحاكم لا تقرر الانسحاب » . أمـــا سليمان فيتابع أقواله : « حـــــالا سأنتهي من كلامي ، فقد بقيت جملة واحدة » ... وسحبت المحاميــــة الورقة التي كان يقرأ فيها سليمـــان لتنقل الجملة الاخيرة الى ملفهــا .. فيقول لها رئيس المحكمة عقيبا بـــن حاييم : « لا تنقلي . واذا كنت قــد نقلت فاشطبي ما نقلتي » . فبادرتــه المحامية بقولها : « علام . انني حرة لانقل ما أشاء مثل حرية حضرتك في الا تنقل في وقائع المحكمة ذلك » ...

أما جملة سليمان التي لم تسجل في وقائع الجلسة فكانت : « ... حتى نتمكن من الحياة في ســلام ، ودون احتلال تحت علمنا الوطني ! » .

وأثار حمود مرعي وهو مـــدرس حفيظة المحكمة . لان ثقافتهتبـــدت في أقواله . وقال في كلمته « انني لا أطلب الرحمة » . والوحيد الذي ظن الجميع انه سيحظى بالرحمة كان الراعي حسن صفدي ... أما المتهم هايل شاعـــر وتولى الدفاع عنه المحامي دويك فطلب بحماس رحمة المحكمة . وطلبت النيابة انزال العقوبـــات الصارمــــة . واستخفت المحامية الاخبار التـــي نقلها المتهمون الـــى سوريا . فهي لا تزيد عن المعسكر الحربي في قريـــة مسعدة والدبابات التي تدخل اليــــه وتخرج منه ، وقالت أن العشرات من أهالي الهضبــــة عوقبوا بعشرات السنوات في السجون لانهم أخبروا عن ذلك المعسكر ... وأضافت : أصبح في وسع السوريين أن يكتبوا اطروحة دوكتوراه عن ذلك المخيم .. الذي كان في الماضي القريب سوريا .

وبعد التشاور عادت المحكمة لتتلو أحكامها ، فأذهلت الحاضرين بقسوتها، فلقد حكمت على يوسف شاعر ، وفؤاد شاعر ، وسليمان شمس بالسجـــن عشرين سنة على كل واحد . وعلــى هايل — الذي طلب الرحمة — ســت سنوات وعلى المعلم حمود مرعي عشر سنوات . وعلى الراعي الساذج أبي عشرة أولاد والذي طلبت زوجته عنــه الرحمة بالسجن سبع سنوات .

وأثارت الاحكام النفوس ، وصاح في القضاة فؤاد : ستتركون مجـــدل كما تركتم القنيطرة ... لن تقووا على تحطيمنا .. وعندما بكت النساء صاح بهن الرجال : « علام البكاء ليســت الدموع اللغة التي يفهمونها » .

وقد اتخذت السلطـــات اجراءات مشددة هذه المرة أكثر مـــن المرات السابقة ، فقد وضعت سيارة مجنزرة ويحيط بها الجنود ، في وسط الطريق وذلك كيلا يتمكن أقرباء المتهمين مـــن تحيتهم وهم ينقلون الى السجـــن .. وصاح أحد الشبان معلقا : « يبدو أن وضعهم ليس على ما يرام ، فصاروا يضطرون الى مجنزرة تحميهم حتـــى من النساء ! »

لا جريمـة أكبـر — بقيـة

بتجديد محاكمتهم أمام محكمة مؤلفـة من قاضيين ذات صلاحية قانونية تحكم باعدامهما ، وتطالب بتنفيذ الاعدام . وتزعم عائلة القتيل ، أن الجمهـــور في اسرائيل ، بعد العمليات الاخيرة ، يوافق على تنفيذ حكم الاعدام بالفدائيين الفلسطينيين . وكانت العائلة قد طلبت وساطة مناحيم بيغن في هذا الموضوع، قبل بدء المحاكمة ، كذلك طلبت تدخل عضو الكنيست شموئيل تمير .

محرر الاتحاد النقابي يجيب على أسئلة العمال

★ حق الحصــول على تعويض عن ســنوات العمل لا يموت .

★ لا يجوز فصل عاملة في اثناء الحمل .

★ لا يجوز اســاءة شروط العمل وانقــاص الاجــور .

سؤال : انا عاملة في مشغل خيــاطة ملابس في كرمئيل ، فصلني المدير من العمل بعـد ثلاث سنوات ، بحجة انني لا أنتـج المقطوعية (النورمـــا) المفروضــــة . ولذلك حرمني ايضــا من حق الحصول على تعويض عن سنوات العمـــل ، كما جاء في رســـالة الفصل . فما العمل ؟.

جواب : ادعاء المدير المذكور باطل . ويحق لك الحصـــول على تعويض عن ســـــنوات العمل . العاملة نجيبة غطاس واجهت حالة مماثلة بالضبط ولكنهـــا حصلت على تعويض عن سنوات العمل بعد تدخـــل الكتلـــــة الشيوعيـــــة في الهستدروت .

سؤال : انا موظفة في مجلس محلي عرابة . وأعمل في احــد صفوف المدرسة . انا حامل ، وقـــد طلبت اذن ولادة (٨٤ يوما) مدفوعة الاجر حســب القانون .

الا ان جواب اللجنة المعينة كان فصلي من العمل . فهــل ضاع حقي باذن الولادة ؟

جواب :

حسب قـــانون التامين القومي لا يجوز فصل موظفة او عــاملة اثنـــاء الحمل . ولذلك ففصلك من العمــل غير قانوني . لك الحق في الاستمــرار بالعمل والحصول على أجرة ايـــام عطلة الولادة .

سؤال : انا عاملة في مشغل للخيـــاطة في كفريـــاسيف . نقلني مدير العمل لاعمل عنـــى آلة غير التي كنت أعمل عليهـــا منذ أشهر عديدة . ولذلك لـــم يعد بامكاني انتاج النورمــــا المطلوبــــة قبل التمرن على الآلة التي نقلت للعمل عليها . فأخذ المدير يخصم من أجرتي اليوميـــة لهذا السبب . فهل يحق له ذلك ؟.

جواب :

لا يجــوز انقاص اجرة العــامل او العاملة اذا نقله او نقلها الى عمـــل اخر او الى آلة اخرى ، حتى ولو لم يتمكن من انتاج النورما . كمـا لا يحق انقاص اجرة العامل اذا قـــام المسؤول بنقله للعمل في مهنة او عمل اخر غير مهنته الاصلية . اتفاقيـــات العمل وقوانينه تمنع اســاءة شروط العمل او انقاص الاجور .

تغيــير مكـان الســكنى لا يحرم العامل من التعويض .

سؤال : انا عامل أسكن في عكا وأعمل في مصنع مجــاور منـــذ سنوات عديدة ، اولادي انتقلوا للسكن في النـــاصرة في دار بنوها . وانا مضطر الــى الانتقـــال للسكن مع اولادي في الناصرة ولذلك فــانـــا مضطر كذلك لترك العمـــل . ولكن صاحب العمل يرفض دفـــع تعويض لي عـــن ســـــنوات العمــــــل . ذهبت الـــى الهستدروت لاثير القضيـــة فاجابني المسؤول : لا يحق لك الحصول على التعويض ! فما العمل ؟

جواب :

لك الحق بترك العمل والحصـــول على التعويض عن سنوات العمــــل وذلك حسب قانون الحكومة الخــاص بالتعويض عند الفصل من العمل .

فالعامل صبري عثمان من عكا يعمل في مصنع (بدبور) المجاور منذ سنوات عديدة . واضطر الى ترك العمـــل ليسكن في النـــاصرة ولما لم يجد من يساعده في تحصيل تعويض توجه الى الكتلـــة الشيوعية في الهستدروت ، فقدمت له مساعدتها وحصل هـــذا العامل على تعويضاته المذكورة .

١٧٧ تــاجرا وحرفيــا ومســتقلا — بقيــة

لذلك كله نعلن :

١ — اننا معنيون وراغبون بكل أمانة الى التعاون مع كل المخلصين من أجل تغيير أوضاع المدينة ، من أجـــل تطويرها وانتعاشهـــــا الاقتصـــادي والسياحي .

٢ — انا لا نرى في حل المجلـــس البلدي المنتخب وتعيين لجنة وصايـــة طريق الحل لمشاكل المدينة وتخلفها .

٣ — اننا نرى الطريق الافضـــل للخروج بمدينتنا من أزمتها ، طريــق تأليف جبهة تضم عناصر مسؤولـــة ومخلصة تمثل جميع فئات سكان المدينة تلتزم ببرنامج مدروس ومتفق عليـــه يضمن في الانتخابات القادمة رفـــع أكثرية نزيهة ومخلصة أمينة علـــى مصالح المدينة تحقق التغيير المنشود.

٤ — اننا نضم صوتنا الى جميـــع الاصوات المطالبة باجراء انتخابــات سريعة لمجلس بلدية الناصرة أقصاهـــا في ٩ — ١٢ — ٧٤ .

الناصرة في ١٨ — ٦ — ١٩٧٤

الاسم	المهنة
موسى مفلح طبعوني	تاجر
جوزيف طير	مدير وصاحب فندق
بهيج قعوار	تاجر
عبد صبرى العبد	تاجر أقمشة
نجيب الفاهوم	بقال
ميخائيل منصور	تاجر البسة
عبد الغنى محمد	تاجر أحذية
لطفي زريق	تاجر
علي زعبي	صاحب مكتبة
جميل شقحة	تاجر أقمشة
نايف سروجي	تاجر أحذية
سهيل نصار	مدير مكتبة
نعمان البابا	تاجر أدوات منزلية
سمير كردوش	تاجر
صبرى العبد	تاجر أقمشة
أرسلان أرسلان	محل ألعاب
انطوان بنا	محل حلويات
فاروق سويدان	تاجر أدوات كهرباء
حنا ميلاد	تاجر
سلمان سلمان	تاجر مواد بناء
صبحي بلال	محل خياطة
عبد الله سعيد	نوفوتية
نجلا دانيال	نوفوتية
فيصل آمنه	مسمكة
طه أبو ناجي	تاجر البسة
سعيد شريف الصفدى	صاحب فرن
نصر عوده	صاحب منجره
فؤاد نايف قعوار	تاجر
سعيد منصور	تاجر أحذية
وصفي منصور	تاجر البسة
قسطندى حاج	تاجر أحذية
حبيب شباط	نوفوتية
سمعان شيتي	نوفوتية
سهيل فرح	نوفوتية
توفيق مرشي	نوفوتية
حنا شباط	نوفوتية
البير فرح	صايغ
رفيق جبور	صايغ
وليد أرسلان	صاحب فرن
محمد عطية	تاجر
جميل بنا	تاجر تذكاريات
طه محمد علي	تاجر تذكاريات
الياس ليس	تاجر موبيليا
فؤاد حمدان	تاجر مواد بناء
رمزي أبو العسل	صاحب مطعم
بشاره آدم السالم	بقال
فرحان عرطول	تاجر البسة
سليمان الفار	بقال
جورج أبو سنه	بقال
انطوان مزاوى	خياط
أميل رمضان	نجار
مروان ضاهر	صاحب كراج
فاروق حكيم	صالون حلاقة
خالد بدوى أرسلان	صاحب محمص
الياس زيبق	صاحب كراج
حسين علي محمد شريف	بقال
زاهي غريب	بقال
ميلاد حامد	محل تذكاريات
حنا سعيد منصور	تاجر احذية
سمعان جبران	تاجر أحذية
جريس منصور	تامين تلفزيونات
نبيه منصور	تاجر تلفزيونات
يوسف بيطار	نجار
جريس جبور	تاجر البسة
نمر زريق	محل كهربجي سيارات
أمين محمد علي	محل تذكاريات
توفيق سليمان	نوفوتية
جبرا أبو نصار	نجار
بولس قعوار	بقال
كمال بطحيش	صاحب مصنع كازوز
جمال مزاوى	صاحب كراج
أميل شقحة	تاجر
منير اسبينولي	صالون حلاقة
نعيم عبود	محل كهرباء تلفزيون
سعيد منصور	وكالة شركة تأمين
بولس سروجي	صاحب كراج
عبد الرحمن ابراهيم زعبي	تاجر
زوزو خوري	صاحب كراج
محمود الصفدي	صاحب مطعم
جريس عسل	بقال
حبيب بطحيش	تاجر
رولاندو فرح	ملحمة
نمر زاروبي	ملاك ومحل بوفية
محمد أبو يونس	صاحب فرن
خليل عبد الله	محل زهور
ادمون شحاده	صاحب مكتبة
محمد أبو جرار	صاحب كراج
جورج زهر	صاحب مقهى
يوسف موسى	صالون حلاقة
نقولا سويدان	خياط
سهيل نصير	تاجر احذية
ايليا ناصر	صايغ
سعيد غريب	محل زجاج
فرح خورى	بقال
أنيس رشرش	بقال
صبحي رجا خورى	ساعاتي
أكرم ورور	حداد
وليد غريب	محل ادوات منزلية
علي سليمان	تاجر البسة
مشيل مقلشة	صالون حلاقة
نبيل سلمان	محل تلفزيونات
ضياء ورور	صالون حلاقة
يوسف خطيب	تاجر خضرة
محمد ريناوى	تاجر البسة
كرم عيسى كرم	ملاك
فتحي مصطفى محروم	حلويات بنابلس
يعقوب أبو حنا	صاحب كراج
سمير أبو العسل	محل كهرباء
حنا السورى	صاحب كراج
خليل دخيل حامد	صاحب مقهى
محمود بياطرة	حلويات شرقية
توفيق حداد	مهندس تلفزيونات
كريم حسن	حلويات غربية ديانا
حسني جرار	صاحب منجرة
محمود تقيني	صالون حلاقة
نقولا ورور	كيوسك
محمد شرارة	منجرة
أميل مطر	دهان
ياسر جبالي	محل خياطة
كريم شيتي	نوفوتية
ابراهيم أحمد عبد الله	محل دجاج
وليد أبو أحمد	نوفوتية
أديب حاج	صيدلية
توفيق حداد	نوفوتية
سهيل شفيق حسن	تاجر أدوات كهربائية
ادوار عزيز عزام	بقال
عمر أحمد عبد الله	محل خضار
خالد شريف	ملحمة
سعيد سعدى	ساعاتي
سهيل أبو نوارة	صاحب مطعم
محمود بكر	بقال
حسن أحمد عبد الله	محل خضار
نبيل أبو حنا	ملحمة
باسم آمنه	مسمكه
خالد محروم	بقال
محمود نعمه القاسم	تاجر البسة
ديب بيطار	تاجر
انور أبو حنا	ملحمة
علي ابو الهيجا	تاجر
الياس بيطار	تاجر البسة
مشيل نصير	تاجر أقمشة
نايف سامي	تاجر البسة
سعيد علي الخطيب	تاجر البسة
محمد سليمان الصالح	تاجر البسة
كرم زريق	محل تذكاريات
يوسف بيطار	محل تذكاريات
شفيق خورى	صالون حلاقة
يعقوب الحاج	تاجر أحذية
فهد عبد الرحمن	محل أدوات منزلية
محمد لبيب لدواى	محل أدوات منزلية
صبيح سروجي	تاجر أحذية
صبيح سروجي	تاجر أحذية
جمال قصيني	تاجر أحذية
سليم أشقر	كهرباء
فاروق سويدان	محل كهرباء
عبد الله السعدى	ساعاتي
توفيق الواوى	تاجر احذية
عوض ابو سنة	تاجر أدوات مطبخ
ياسر آمنة	تاجر البسة
رفيق حكيم	محل خياطة
عبد الرحمن صالح سليمان	تاجر
جورج فرح	وكيل سنجر
وجيه نصرى	تاجر
غازى سيدى	صاحب ملحمة
أحمد صالح شحادة	تاجر خردوات
غسان نصرة	أدوات منزلية والعاب
أميل جبران	صالون حلاقة
احسان سعيد حمد	ملحمة
خبيب شوفاني	ملحمة
الياس بشارات	ملحمة
صالح سامي	تاجر البسة
سامي عجاج	تاجر البسة
سليم جابر أحمد	كيوسك مرطبات
على سعدى	محل خضار
نجيب الفار	تاجر البسة
نعيم سليمان	تاجر البسة
زاهي جريس	تاجر أقمشة
فرح خورى	بقال

للاتصال العنوان :

لجنة المبادرة للتجار والحرفيين وأصحاب المصالح الخاصة — الناصرة صندوق بريد — ١٥٣٦

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي — حيفا

تعقد اجتماعا في قاعة دار الثقافة . جادة الكرمـــل ٣٩ — حيفا ، وذلك يوم الثلاثاء ٣٠ — ٧ — ٧٤ الساعة الثامنة مساء.

حول سياسة التعايش السلمي السوفييتية

يتكلم في الاجتماع :

الدكتورة ايتل كلنجر عضو سكرتارية الحركة .

واللا هيركوفتش ومشيل جريس عن انطباعاتهما من زيارتهما الاخيرة للاتحاد السوفييتي .

الدعوة عامة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — الجديدة

يعقد اجتماعا شعبيا للاحتجاج على سياسة الغلاء وافقار العاملين وذلك يوم الاحد القادم ، ٧٤\٧\٢٨ ، الساعة السابعة مساء .

يتكلم في الاجتماع : **ابراهيم مالك**

الدعوة عامة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — أم الفحم

يعقد اجتماعا شعبيـــا للاحتجـــاج على الاعتقـالات التعسفية وتعذيب المعتقلين وذلك في تمام الساعة الخامسة (٥) من مساء السبت ٧٤\٧\٢٧ وذلك امام نادي الحزب .

يتكلم في الاجتماع : الرفيق **بنيامين غونين**

عضو المكتب السياسي

الرفيق **محمود حسين**

عضو سكرتارية منطقة المثلث

هلمـــوا بجمـــاهيركم

تعـــزيـــــات

تعازينا القلبية الى :

● عائلة «الجبالي» بوفاة فقيدكم المرحـــوم « **صويلح جبالي** ». له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

الحزب والشبيبة — الطيبة

● عموم آل اندراوس وشحاده في كفر ياسيف والى فرعـــى الحزب والشبيبة في كفرياسيف بوفاة المأسوف على شبابـــه **الرفيق هاني اندراوس .**

لجنة منطقة عكا لاتحاد الشبيبة الشيوعيـــة الاسرائيلي .

● ابراهيم يوسف مصـــاروة وأخوانه وجميع أفراد العائلة، بوفاة المرحوم **الوالد** . له الرحمة ولكم طول البقاء

الحزب والشبيبة — الطيبة.

خطـــة اقتصـــاديـــة — بقيـــــة

كهيئة نقابية من الطراز الاول .. وعندها نشد حبلا آخر بين الهستدروت وأصحاب العمل .. ثم لتحتج الهستدروت ! لتحتج مثلا على رفع أسعار السجاير !!

— الخطة .. الخطة ! ما هي الخطة ؟

— الخطة هي أن ضريبة الدخل ، والارنونا ، والجمارك، والملك ، والشراء والبيع ، والامن (السفر في الداخـــل ، التلفونات ، طوابع البريد) ، والملاهي ، والكيرن كييمـــت ، والضمان ضد المرض ، وضريبة المياه ، وتحسـين الاراضي ، والسفر الى الخارج ، ورسوم المياه ، والترخيص ،والرخص والضرائب الغير مباشرة ..

والقروض التي تستلفها الحكومة من الشعب : قــرض الامن الاجباري ، والحرب الاجباري ، والحرب الاختياري ، والتوفير الاجباري ، والاستيعاب — كل هذه لم تعد تكفي .. فيجب فرض ضرائب بكميات كبيرة واتخاذ خطوات من شأنها ابطاء النشاط الاقتصادي ولجم الاستهلاك والاستيراد ..

وأهم شيء في الخطة هو زيادة الضرائب على البضائــع المستوردة بنسبة ١٠ ٪ .. ولان هذه الزيادة كبيرة نسبيــا ، وخاصة اذا ما ضمت الى النسبة السابقة (٤٠ ٪) ، فيجب أن تتسلل الخطة الى الصحف عبر ستار من الدخان !

كيف ؟ : لنفرض أننا نستورد ١٠٠ صنف من البضائع .. فنحن نأخذ اثنين أو خمسة منها ونخفض عنها رسوم الجمارك بنسبة ٥ ٪فتكون المعادلة واضحة:١٠—٥=٥، أي أن الصحف تتحدث عن ٥ ٪ فقط وبأشكال مختلفة ، مثلا :

« لان الاسعار للمستهلك مركبة من سعر البضاعـــة المستوردة ومن الضرائب المفروضة عليها ، ولان الضرائـــب تشكل نصف الثمن للمستهلك ، بالمعدل ، فان الضريبـــة المفروضة بنسبة ١٠ ٪ تؤثر على الغلاء بالنسبة للمستهلـــك بمعدل النصف أي ب ٥ ٪ .

— ليس مفهوما ..

— عال .. عال ! هذا هو المهم .. ألا يكون مفهوما ..



١٧٧ تاجرًا وحرفيًا ومستقلًا من أبناء الناصرة يصدرون بيانًا اجماعيًا

في رفض التعيين وفي المطالبة باجراء انتخابات الناصرة البلدية بأقرب وقت !

الناصرة — لمراسلنا الخاص — مرة أخـــرى يعلو صوت الناصريين الشرفاء ليؤكـد مجـــددا ان الاكثرية العظمى من سكان أكبر مدينة عربية في هذه البلاد ترفض أية وصاية (حكومية) عليها وانهـــا ترغب في تغيير أوضاع المدينة وتطويرها وانعاشهـــا وتحويلها الى مدينة منظمة ، جميلة ، متطـــورة ، مزدهرة ونظيفة ، كما تستحق فعلا • فقد أصـــدر تجار وحرفيو الناصرة وأصحاب المصالح المستقلـــة فيها بيانا هاما وزعوه على الصحف وشرحوا فيـــه الاوضاع الشاذة التي تعانيها مدينتهم وأكدوا فيه أن الطريق للخروج من أزمة الناصرة وهذه الاوضـــاع ليس في حل المجلس البلدي ، انمـــا في تأليف جبهـــة تضم عناصر مسؤولة ومخلصة تمثل جميع فئـــات سكان المدينة وتلتزم ببرنامج مدروس ومتفق عليـــه يضمن في الانتخابات القادمة انتصار أكثرية نزيهـــة ومخلصة ، أمينة على مصالح المدينة تحقق التغيـــير المنشود • وأعلن الموقعون على هذا البيان الهام أنهم يضمون أصواتهم الى جميع الاصوات المطالبة باجراء انتخابات سريعة لمجلس بلدية الناصرة في مـــــدة أقصاها ٢٩—١٢—١٩٧٤ •

ويذكر ان عمـــال ومثقفي المدينة وأوساط شعبية واسعة فيها سبق وأعربوا عن رفضهم القرار التعسفي المهين ، الذي أقدم عليه وزير الشرطة وحل بموجبه المجلس البلـــدي المنتخب وطالبوا بالغاء اللجنة المعينة واجراء الانتخابـــات البلدية حالا وسريعا للخروج في البلدية من أزمتها وحل مشاكل المدينة المتراكمة والتي تتحمل الحكومة وادارة البلديـــة السابقة مسؤوليتها •

ونظرا لاهمية بيان التجـــار والحرفيين ، يسر « الاتحاد » أن تنشره كاملا وأسمـــاء الموقعين عليه •

نحن التجار والحرفيون وأصحاب المصالح الخاصة من مواطني الناصرة، وبعد أن أطلعنا على الجزء من الحقائق الذي نشرته الصحف ، خصوصـــا في الاشهر الاخيرة عن الفوضى والفشـــل والقصور والعجز التي كانت تسود بلدية الناصرة ، من مدة طويلـــة ، وبمعرفة الدوائر الحكومية المسؤولة، وبعد أن قرأنا بعضا من تقرير اللجنـــة الثلاثية التي عينها وزير الداخليـــة للتحقيق في شؤون البلدية وتوصياتها، نستطيع أن نتأكد اليوم على ضوء مـــا تقدم ، أية أوضاع شاذة مؤلمة كانـــت تعانيها مدينتنا ، وأية خسائر فادحـــة تكبدها المواطنون بسبب هذه الظروف. وانطلاقا من قناعتنا ورغبتنا الصادقة والعميقة من انه بالامكان تغيير أوضاع مدينتنا بشكل جذري ! وانه في ظـــل بلدية مؤهلة وقادرة على تسيير شؤون المدينة بنظام واخلاص ونزاهة ، دون محسوبيات وتبذير وفوضى ، وانـــه في ظل بلدية تسهر على تأمين الخدمات اليومية للسكان ، وتحصل على مـــا تستحقه مدينتنا من حقوق وهبات مالية من الحكومة اسوة بمثيلاتها من المدن الاخرى في اسرائيل ، يمكن أن تتحول الناصرة الى مدينة نظيفة ، منظمة ، جميلة ، متطورة ، ومزدهرة ، كمـــا تستحق فعلا .

كل انسان يدرك أن مصلحتنا نحـــن التجار والحرفيون وأصحاب المصالح الخاصة مرتبطة ارتباطا كليا بمصالح عمال الناصرة وهم أكثرية الناصريين، وبموظفيها ومثقفيها ومعلميها .

وكلنا سوية معنيون بغض النظر عن مواقعنا الاجتماعية ومواقفنا الفكريـــة أن تتقدم مدينتنا لتصبح عصرية ، أهلا لاسمها المعروف عالميا وتاريخيـــا ، فتحسن استقبال زوارها لتفيد منهـــم وتنتفع ، ويفيدون منها وينتفعون ، اذا ما وفرنا لهم الاقامة المريحة والجذابـــة فيها .

ان النهوض بمشاريع بناء مختلـــف المرافق الاقتصاديـــة والتجاريـــة في المدينة ، على قلتها ، يكاد يكون حتـــى يومنا هذا وقفا على الجهود والمبادرات الشخصية والذاتية دون اي تشجيع لا بالقروض المريحة ولا بالهبات الحكومية ولا بمشاركة البلدية أو حتى مساعدتها .... ! فكيف الحال اذا توفـــرت المساعدات المالية وتنظمت الجهـــود وتوجهت المبادرات الى ما فيه الخـــير العام للمدينة والمنفعة الخاصـــة لاصحاب المصالح الخاصة ومبادرتهم •

— البقية على ص ٥ ع ٦ —

صندوق المرضى — كوبات حوليم — في عكا :

الشيوعيون يطالبون بتحسين خدماته في عكا القديمة

عكا — لمراسلنا — نـــاقش مجلس عمال عكا أوضـــاع صندوق المرضى في المدينة وذلك في جلسة خاصة عقدها المجلس يوم الاثنين الماضي واشتـــرك فيها الدكتور غرايك ، ممثلا عن الادارة المركزية للمؤسســـة « صندوق المرضى » ، و ح. أوشري عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ورئيس لجنـــة التنظيم فيها ، والدكتور حوماس مدير اللواء الشمالي •

افتتح الاجتماع سكرتير لجنـــة « صندوق المرضى » التابعة لمجلس عمال عكا فتحدث عن الوضع السوء في العيادات المختلفة « لصندوق المرضى » في مدينة عكا . واشترك في النقاش عن الكتلة الشيوعية ، الرفيق أحمد ابو شنب فشرح الاوضاع التي لا تحتمل في العيادات وخاصة في العيادة المركزية ، حيث يضطر المريض الى الانتظـــار ساعات طويلة ، في الدور ، لمقابلـــة للطبيب ووقتا مماثلا للحصول عـــلى الدواء . وذكر في كلمته ان المريـــض يضطر الى الانتظار شهرين وربما ثلاثة اشهر لمقابلة اخصائي ، مثل طبيـــب العيون او الاذنين او لتصوير المعـــدة وغير ذلك .

وأسهب الرفيق أحمد ابو شنب ، في كلمته في الحديث عن الوضع المـــزري لعيادة « صندوق المرضى » في البلـــدة القديمة . فالوضع فيها لا يطاق ، اذ ان المسؤولين يرسلون اليها فقـــط الاطباء المتقاعدين ، الذين لا يقـــدرون على العمل أكثر من ساعتين في النهار ويقدمون الدواء للمريض حتى قبل ان يفحصوه . ودعا الى تحسين أوضـــاع هذه العيادة أو اعادة الاعضاء الذين يعالجون فيها الى المعالجة في العيادة المركزية . ودعا ، كذلك ، الى ارجاع كامل النفقات ، التي ينفقها المريض في حالة عدم وجود طبيب منـــاوب واضطراره الى زيارة طبيب خـــاص للمعالجة . وطالب بتوسيع العيـــادة المركزية وبزيادة عدد الاطبـــاء الاخصائيين العاملين فيها وفتح قسم لتصوير المعدة في هذه العيادة . واقترح على المسؤولين ان يبحثوا في امكانية بناء مستشفى « لصندوق المرضى » في المدينة .

هذا وأجمع كل المتناقشين ، من الكتل الاخرى ، على انتقاد الاوضاع الصعبة والسيئة في عيادات « صندوق المرضى » العاملة في المدينة وعلى ضرورة تحسين أوضاعها وشـــروط عملها .

وان ما يثير الغرابة ان الدكتـــور غرايك ، الذي لخص النقـــاش ، حاول الدفاع عن موقف الادارة المركزيـــة وتبرير القصورات . وقال انه تم شراء قطعة أرض لبناء مستشفى في مدينـــة عكا . كما أعلن عن نية ادارة « صندوق المرضى » المركزية افتتاح عيادة جديدة قرب المدرسة العربية في عكا القديمة وذلك لخدمة المرضى من أعضـــاء « صندوق المرضى » في البلدة القديمة. وعن ان هذه العيادة ستضم قسمـــا للتصوير وغير ذلك من الاجهزة اللازمة. أما فيما يتعلق بالعلاج لدى الاطباء الاخصائيين فذكر أن المؤسسة قررت السماح للمريض بزيارة طبيب اخصائي خاص ، اذا لم يتمكن طبيب المؤسسة من معالجته خلال فترة لا تزيد عن ٢١ يوما . وستساهم المؤسســـة ب ٢٠ ليرة (!) فقط مقابل ذلك .

وفي الختام قرر المجلس تفويـــض سكرتير لجنة صندوق المرضى وسكرتير المجلس ملاحقة دوائر الهستـــدروت المختصة للعمل على حل القضايـــا المزمنة لعيادات « صندوق المرضى » في عكا .

المستخدمون الفنيون في التلفزيون الاسرائيلي يطـــالبون بتحســـين شـــروط عملـــهم

القدس — للمرة الثـــانية عاد المستخدمون الفنيـــون في التلفزيون الاسرائيلي واعلنـــوا عن اتخـــاذ اجراءات كفاحيـــة لارغام المسؤولين على تلبيـــة مطالبهم برفـــع رواتبهـــم وتحسين شروط عملهم •

فمســـاء امـــس الاول رفضـــ المستخدمون الفنيون مواصلة العمـــل بعد العاشرة والنصف مســـاء الامـــر الذي أدى الى ايقـــاف بث الفـــلم التلفزيوني الاسبوعي ولما ينته . ومـــن المتوقع ان يرفض أولئك المستخدمون العمل ساعات اضافية بعد العـــاشرة والنصف من مساء كل يوم ، ممـــا سيضطر ادارة التلفزيون الى الغـــاء العديد من البرامج الليليـــة المتاخرة والعودة الى نظـــام البث التلفزيوني حتى الساعة المذكورة ، أي كمـــا كان حتى قبل حرب اكتوبر .

وكان المستخدمون الفنيون في بداية تموز الجاري قد اتخذوا مثل هـــذا الاجراء الكفاحي — عدم البث بعـــد العاشرة مساء — احتجـــاجـــا عـــلى موقف ادارة التلفزيون من مطالبهم . ولكنهم قرروا وقف هذا الاجراء بعـــد ان وعدتهم وزارة الاتصـــال بالنظر في مطالبهم ودراستها . الا ان المسؤولين واصلوا المماطلة ولم يلبوا مطـــالب المستخدمين فقرروا العودة الى رفض العمل بعد الساعة العاشرة والنصف ليلا . وهم يتدارسون الان امكانيـــة اتخاذ اجراءات اكثر فعالية دفاعـــا عن مطالبهم .

تصاعد رفض الخدمة الاجبارية بين الدروز

٩٩٪ من الجنود الدروز لا يريدون الخدمة الاجبارية

الجليل — لمراسلنا المتجول — استبدل مؤخرا قـــائد وحدة الاقليات العسكرية « غلبوع » بقائد جديد . وانتقلت هـــذه الوحدة من جانب حيفـــا الى قرب نهاريـــا . ويفيد بعض الجنود الدروز أن شخصيات عسكرية برتب عالية اقترحت انتهاج أسلوب اخر مع الجنود الدروز . الا أن هذا « التغيير » لم يفد . ومـــا زال العشرات يهربـــون من الجيـــش ، والعشرات يرفضون الانصياع لقوانين التجنيد .

واجتمع القائد الجديد لوحـــدة الاقليات مع اكثر من خمسين جنديـــا مسرحا ، قبل اكثر من شهر ، كـــانوا وقعوا على عريضة اعربوا فيها عـــن رفضهم تادية خدمة الاحتيـــاط ، او تلبي مطالبهم التي صدرت في بيـــان خاص . يومها ذكر قائد الفرقـــة ان ١٨٤ جنديا مسرحا يرفضون الخدمة تماما ، والبوليس يطاردهم . وانـــه بناء على استفتاء اجراه بين الجنود الدروز اتضح له ان ٩٩٪ لا يريدون الخدمة الاجبارية . وان ٤٧٪ تقدموا بشكل رسمي مطالبين بتسريحهـــم حالا ، لانهم لا يرغبون في تادية خدمة اجبارية . كما قال هذا القـــائد ان شخصيات عسكرية كبيرة تفكر في حل هذه الوحدة .

ويفيـــد مراسلنا ان البوليـــس يطارد العشرات من الجنود في اكثرية القرى الدرزية ، لانهم يرفضـــون الاستجابة للخدمة الاحتيـــاطية في الجيش . وقد اوقـــف مؤخرا عـــددا كبيرا من شبـــاب بيت جن . ومـــن بين الموقوفين في انتظار المحاكمـــة العسكرية : كمـــال صـــالح خطيب ، سلمان قبلان ، نايف خطيب ، يوسف طافش واسعد حلبي .

وكانت دفعـــة اخرى من اوامر الاعتقـــال قد صـــدرت بحق ستة شبـــان . ولا يزال قســـم من هؤلاء رهن التوقيف منـــذ اكثـــر مـــن اسبوعين .

((متطوعـــــون)) للقضـــــاء عـــلى ((المخربيـــن))

القدس — لمراسلنا البرلمانـــي — نشرت هآرتس في ٧ — ٧ — ٧٤ خبرا تحت عنوان : « يطلب متطوعـــون لوحدة يولي » وفيها الاعلان عن اقامة منظمة يولي (الحروف الاولى لعبارة في العبرية ترجمتها : يقتل ولا يمس) في بئر السبع والدعوة لجميع المعنيين مـــن جنود الاحتياطي والخدمة الالزاميـــة الى الانضمام الى « جمعية المتطوعين» التي ستعمل للقضاء على المخربـــين في قواعدهم . ويعين الخبر عنوان « وحدة يولي » البريدي في تل أبيـــب . ويورد رسالة الى وزير الدفاع ليوقعها كل من يرغب بالانضمام الى تلك الوحـــدة ، ويطلب فيها منه نقله من وحدتـــه الحالية الى الوحدة المذكورة ، التـــي ستقوم بمهمتها (كما جاء في الرسالة) بدون ملابس الجيش الاسرائيلـــي الرسمية وبدون علامات فارقة اسرائيلية وبدون أوامر عليا ...

وجاء في الخبر أن من بين المبادرين الى هذه الوحدة أشخاصا كانـــوا في الحرب الاخيرة يشغلون مناصب ضباط في فرقة الجنرال ا . شارون .

ووجه النائب الشيوعي توفيـــق طوبي الى وزير الدفاع استجوابـــا عرض فيه ما أوردته هآرتس ، ووجه فيه اليه بضعة أسئلة منها : هل تعرف وزارته عن وحدة مثل هذه . وهـــل المبادرة الى التنظيم للعمل المسلح بترخيص الحكومة . وهل تلقى الوزير رسائـــل كتلك التي أوردها الخبر .

ويسال النائب الشيوعي : وليس في توجه الجنود في الخدمة الالزاميـــة للقيام باعمال قتال وقتل خارج حـــدود دولة اسرائيل مخالفة للقانون . وما هي نظرة وزارة الدفاع نحو مواطنـــين اسرائيليين يقيمون اطارا للعمل المسلح باسم دولة اسرائيل . وهل في نيـــة الوزير حل هذا التنظيم غير القانوني ومعاقبة القائمين عليه .

كيـــف يحصـــل بوليس الناصـــــرة الديـــون مـــن عـــامة الشعـــب

الناصرة — لمراسل خاص — قبيل منتصف ليلة الاثنين ٧/١٥ ، داهـــم البوليس بيت السيد ابرهيم فياض ابو رزق بحجة تنفيذ حكم بتحصيل دين من ابن صاحب البيت . وبعـــد ازعاج جميع سكان البيت رفضـــوا تـــاجيل الدفع الى اليـــوم التـــالي ، وربما يحصل الدين المبلغ المطلوب ، بكفالة والده . ونشب نقاش حـــاد كاد يتطور الى عراك . واصطدم احـــد بالغاز فشبت نار روعت لهـــا احـــدى بنات صاحب البيت فاغمي عليهـــا ونقلت الى المستشفى .

لقد سبق واستنكرنا تصرفـــات مماثلة للشرطة . ويحق لنا ان نسال : أهذه هي الطريقة الوحيدة لتحصيـــل الديون امان البوليس ينتهز كل فرصة تسمح باهانة مواطن عربي ؟ وهـــل تراه يتصرف هكذا لو كان الامر يتعلق بدين لعامل على شركة رأسمالية .

الحكـــم الفـــاشي — بقيـــــة

وعلى الرغم مما هو معروف عـــن كرمنليس من عداء للشيوعية الا انه ، في الاوضاع الجديدة ، يعرف انـــه مضطر الى تنظيف اليونان من آثـــار الحكم الفاشي . ولذلك أسرع واقـــام حكومة مدنية من حزبي اليســـار والوسط . وسمـــح لجميع المبعديـــن السياسيين بالعودة الى الوطـــن . كذلك سمح لجميع الصحـــف ، التي كانت تصدر قبل الانقلاب الفـــاشي ، بالعودة الى الظهور . وأعلن انـــه سيطلق سراح جميع المعتقلـــين السياسيين وسيقفل معتقل جزيـــرة « باروس » الرهيب .

وأعلنت حكومة اليونان الجديدة انها ترحب بعودة الاسقف مكاريـــوس الى قبرص وانها تؤيد استقلال الجزيرة . كذلك أعلنت بريطانيا وتركيا اعترافهما بعودة الحكم الدستوري الى قبرص .

ولدى سماع الاخبار عن عـــودة الحكم المدني الى اليونان خرجـــت الجماهير في أثينا الى الشوارع تهتـــف فرحة بهذا الامر وتلاحق فلـــول العسكريين الفاشســـت . وعلم ان جورج بابادوبولوس ، قائد الانقـــلاب الفاشي عام ١٩٦٧ ، قد فر مـــن اليونان . وان الجماهير لاحقت نائـــب رئيس الحكومة العسكرية السابـــق ، باتاكوس ، وأخذت تبصق عليه .

ولا تخفى دول أوروبا الغربيـــة فرحتها بهذا التغيير الذي تعتبـــره ، علانية ، انتصارا لسياستها وهزيمـــة لمخططات واشنطن وللنفوذ الامريكي في أوروبا .

ويصح ان نضيف ، من موقعنا هنا، اننا متاكدون ان هذا سيكون مصـــير بقية المغامرات العدوانية للامبرياليـــة الامريكية وحلفائها .

البســـــاط الاحمر — بقيـــــة

الاحتجاجات والعرائض للمسؤولـــين وتأمين لقمة العيش لاطفالنا . دون جدوى . ان بقاء أزواجنا وأبنائنا في السجون دون محاكمة ودون ذنـــب اقترفوه يتنافى مع أبسط مبـــادىء العدالة والانسانية وحقوق الانسان ، وان الاستمرار في اعتقالهم يتعارض مع الاتجاه الذي يسود منطقتنا نحـــو السلام العادل . اننا نناشدكم التدخل لوضع حد لهذه الاعتقـــالات ، والمساعدة على اطلاق سراحهم فـــورا حتى يعودوا الى مزاولة اعمالهـــم

التنسيـــق الســـاداتي — بقيـــــة

المشترك في القاهرة ، الذي وقعـــه السادات والملك حسين ، واعتـــرف فيه الرئيس المصري بوصاية الملـــك حسين على الفلسطينيين وايد فيـــه مطالبة الاردن (قل واشنطن) باجراء مفاوضات فصل قوات بين اسرائيل والاردن !

ويظهر انه جرى اتفاق اخر بيـــن السادات والملك حسين على تأجيـــل مؤتمر القمة العربي الذي كان مقررا عقده في ٢ ايلول القادم . فسرعـــان ماطلبت الاردن تاجيل هذا المؤتمـــر حتى تكون حرة في المفاوضة مـــع اسرائيل . وسرعان ما اعلنـــت مصر ، امس الاول ، موافقتها على هذا التاجيل بحجة اعطاء الوقـــت لتحقيق «التنسيق» بين مصر وسوريا والاردن والفلسطينيين !

ومع ان الرئيس المصري عاد الى هذه الحجة في خطابه يوم ٢٣ الجاري (انظر الخبر الرئيسي) ، فلم تعد هذه الحجة تقنع احدا بعد ان ظهر بوضوح ان خطوات الرئيس المصري متلائمة تماما مع ما يخططه المستـــر كيسنجر الامريكي من خطوات ..

نتيـــجة ((التنسيـــق)) هـــي ((التشمقـــيق))

ولقد وقع ماتوقعناه من نتائـــج لاسلوب « التنسيق » الذي التجـــا اليه الرئيس المصري وهو يقصد ، بالفعل ، التنسيق مع واشنطـــن لا مع الدول العربية . فقد اشتدت الخلافات العربية وضاعت الفرصـــة التي ظهرت لاجراء بعض التنسيـــق بين الفلسطينيين والاردن .

مؤتمر القـــمة العربـــي

وقد اعلنت كل من سوريا والجزائر وليبيا والكويت واليمن الدمقراطية وتونس انها ترفض بشدة ، اقتـــراح مصر والاردن بتاجيل مؤتمر القمـــة العربي .

واعلن وزير خارجية سوريا ، عبد الحليم خدام ، ان تاجيل المؤتمـــر قد يؤدي الى عدم انعقاده بالمرة ..

ووجهت منظمة التحرير الفلسطينية مذكرة رسمية الى الامين العـــام للجامعة العربية ، محمود رياض ، اصرت فيها على عقد مؤتمر القمـــة العربي في وقته لتلافي المؤامـــرات التي تحاك ضد الشعب العربـــي الفلسطيني ومستقبله .

((فلســـطين الثـــورة))

وفي بيروت حملت مجلة « فلسطين الثورة » ، وهي لسان منظمة التحرير الفلسطينية الرسمي ، حملة شديدة على البيان المصري — الاردني . وذلك في افتتاحية نشرتها امـــس الاول . وقالت ان هذا البيان هو « تثبيـــت لجميع مطالب الامبريالية الامريكيـــة واسرائيل » .

الاتحاد السوفياتـــي

ورفض رئيس منظمة التحريـــر الفلسطينية ، ياسر عرفات ، الدعوة التي وجهها اليـــه انور الســـادات لزيارة مصر تمهيدا لاجراء « المصالحة» مع الملك حسين على اساس الشروط التي وضعت في البيان المصـــري — الاردني .

ويرى المراقبون ان ياسر عرفـــات لن يقوم باية خطوة جديدة قبـــل ان يزور موسكو . ومن المنتظـــر ان يقوم بهذه الزيارة في الايام القريبة القادمة .

هذا وجاء من بيروت ان ياســـر عرفات اجتمع بالسفير السوفياتـــي في لبنان ، سرفار عظيموف وان السفير السوفيـــاتي صرح ، على الاثر ، ان الاتحاد السوفيتي يعتبر منظمـــة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين .

ونشرت « ازفستيا » ، صحيفـــة الحكومة السوفياتية ، مقالا اكـــدت هذا الامر من جديد وهاجمت المساعي التي يبذلها الامريكيون وحلفاؤهـــم لتاجيل انعقاد مؤتمر جنيف . وحذرت « ازفستيا » من المحاولات الجارية لتجميد القضية من جديد وللاكتفاء بالخطوات الجزئية . وقالـــت ان الشعوب العربية لايمكن ان ترضـــى بهذا الامر . وان الاستمرار في هـــذه المحاولات قد يؤدي الى اندلاع الحرب من جديد .

العـــالم العربـــي

وتتعاظـــم في العـــالم العربي موجة الاستنكار للتنازلات التي اجراهـــا السادات امام الملك حســـين وهنرى كيسنجر . واعلنت كـــل من الكويت واليمن الديمقراطية انهما مصرتان على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينيـــة الممثـــل الشرعي الوحيـــد للشعب الفلسطيني .

وفـــاة فـــاضل

توفي يوم ١٤ الجـــاري في بيروت السيد الفاضل ميخائيل حنا توما عميد عائلة توما مـــن حيفا عن عمر يناهز الخامسة والتسعـــين عاما . وكـــان ميخائيل توما من الشخصيـــات البارزة في حياة حيفا قبل قيام اسرائيل وكان أكثر من مـــرة عضوا في بلدية حيفا . وغادر حيفا مع من تشردوا من أبنائها الى بيروت .

فتعازينا الى عائلة الفقيـــد خاصين بالذكر أولاد أخيه أميل توما وأولغا طـــوبي (توما) ووالدتهم .

(الاتحاد)

مصـــاب أليـــم

فقدت البعنة واحدا من أخلص ابنائها بوفاة المأسوف عليه حسين علي بكري الذي اختطفته يد المنون ولم يتجاوز الخمسين من العمر •

اننا نقدم أحر تعازينـــا الى آل بكري بشكل خاص ، والى عمـــوم أهـــالي البعنـــة بشكل عام ، مشاركين اياهم في هـــذا المصاب الأليم •

الحزب والشبيبة — البعنة

الاتحاد
٩ شارع الحريري — حيفا
ص . ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם 40 תל-אביב-יפו TEL-AVIV-JAFFA P.P.

كلمـــة الاتحـــاد — بقيـــــة

الضرر الفادح على اسرائيل . وان تنكرها لوجوده ولحقوقه القوميـــة ولاشتراكه في مؤتمر جنيف عن طريق ممثليه ذوي الصلاحية — منظمـــة التحرير الفلسطينية — من شأنه ان يجر فقط الى حرب جديـــدة والى افشال المساعي لاجل السلام .

ذلك لان اشتراك وفد فلسطيني في جنيف الى جانب وفد عن دولـــة اسرائيل للبحث في تنفيذ قرار مجلس الامن يجب ان يستقبل بالفرح عـــلى اعتباره خطوة واسعة الى أمام . ان قرار الحكومة يوم ٢١ تموز ١٩٧٤ في الموضوع الفلسطيني ، قرار خطير جدا ... انه وثيقة جليلي رقـــم ٢ . والوثيقة رقم ١ قادت الى حرب تشرين ١٩٧٣ الدموية ... وقد تجـــر الوثيقة رقم ٢ الى حرب جديدة .

وقرار الحكومة يؤكد انها لن تتفاوض مع المنظمات الفلسطينية . وكل تهرب من جانب اسرائيل من الاعتراف بالجانب الاخر — الجانـــب الاساسي في النزاع — الشعب العربي الفلسطيني وتمثيلـــه القومي — انما يعني انها لا تتوجه نحو السلام انما تتوجه نحو حرب جديدة .

والحكومة ، حتى في قرارها اجراء المفاوضات مع الملك حســـين ، تضع شروطا مسبقة ، يضمنها الضم الاقليمي شرطا للسلام .

ويظهر ذلك في البنود التي تتحدث عن « الحدود الدفاعية » وعـــن « اسرائيل وعاصمتها الموحدة القدس » .

وبالاضافة الى ذلك يعود قرار الحكومة ليؤكد معارضتها حقـــوق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته ، اذا أراد ذلك . وهي تريد ان تملي عليه ان يبقى تحت سلطة المملكة الهاشمية .

وهذه المواقف الغريبة عن روح الزمن والتي تعارض قضية السلام الى درجة بعيدة ، يجب أن تثير المقاومة من كل جهة لم تنس بعد الدرس الحقيقي من حرب اكتوبر ، وفشل المفاهيم السياسية الاساسية لحكومة مئير — ديان ، التي كانت تتأمل تخليد الوضع القائم من الاحتلال والقضاء على وجود الشعب العربي الفلسطيني بمساعدة واشنطن وبمراكز القوة .

ويصرح وزير الدفاع شمعون بيرس ورئيس الحكومة رابين ، صباح مساء ، ان منظمة التحرير الفلسطينية لا تمثل الفلسطينيين . ولكـــن الواقع لا توجد جهة فلسطينية تعترض على تمثيل المنظمة للفلسطينيين . وهذا لا يعني انه لا خلاف في الاراء السياسية بين المنظمات الفلسطينية ، وهذا لا يعني ان على حكومة اسرائيل ، عندما تجلس مع ممثلي الشعب العربي الفلســـطيني المخولين في مؤتمر جنيف ، يجب ان توافـــق على اقتراحاتهم اذا ماتعدت تنفيذ قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ . ومن الواضح يجب رفض مشروع اقامة دولة فلسطينية عربية يهودية في كل البلاد — الامر الذي يعني القضاء على دولة اسرائيل .

وليس من شان حكومة اسرائيل ان تتدخل في شؤون لا تخصها . ان واجبنا وواجب الشعب في اسرائيل ان يصبو الى السلام العـــادل والمستقر . ويمكن بلوغ ذلك بالانسحاب من المنـــاطق التي احتلت في ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الدول في منطقتنا وسيادتها وبضمنها اسرائيل واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وحريـــة الملاحة لجميـــع الدول في الطرق المائية الدولية .

بيرس يخيف الامريكيين

ويلوح وزير الدفاع شمعون بيرس كل يوم للامريكيين بالفزاعـــة السوفييتية . ويردد امام حكومة واشنطن ان الدولـــة الفلسطينيـــة المستقلة تعني دولة موالية للسوفييت ولذا يجب منع قيامها ، ولو كان ثمن ذلك حرب جديدة تؤدي الى موت الالاف من الشبـــان اليهـــود والعرب . ويريد ان يقنع اصحاب المليارات ، باسم معاداة الشيوعية ، بضرورة القضاء على وجود الشعب العربي الفلسطيني ومنعه من حقه في تقرير مصيره .

ونحن نحذر : كل من يقترح في الميدان العالمي انه في الامكـــان القضاء على وجود الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه الطبيعية ، انما يحفر لنفسه حفرة . فان في وسع حجة كهذه ان ترتد الى نحر دولـــة اسرائيل .

ونحن ، الشيوعيين ، نرفض هذه الفلسفة التي تبرر القضـــاء على وجود الشعوب القومي وحقوقها ، سواء بالنسبة للشعب العربي الفلسطيني وبالنسبة لدولة اسرائيل اذا كان ثمـــة بين المتطرفـــين الفلسطينيين من يقترح ذلك بالنسبة الى دولة اسرائيل .

لنتعلم الدرس الحقيقي من احداث قبرص المأســـاوية . فالذي أفلـــس في قبرص هو حكام واشنطن الذين نظموا ، بوساطة الطغمـــة العسكرية الفاشية الحاكمة في اثينا ، انقلابا فاشيا في قبرص ليحطمـــوا النظام الدمقراطي الداخلي ، الذي يرأسه الرئيس مكاريوس ، وليجعلوا الجزيرة قاعدة عسكرية بحرية وجوية تابعـــة لحلف الاطلسي ، أي للولايات المتحدة .

وتدل هذه الاحداث على ان واشنطن لا تستطيع ان تفعل ما تشاء . فلقد منيت في قبرص بهزيمة نكراء ترعرع حلف الاطلسي .

وعلى حكومة اسرائيل ان تتعلم من ذلك ان كل محاولة لفرض الحكم الاسرائيلي بقوة الاحتلال على الشعب العربي الفلسطيني ، او على اجزاء من سوريا ومصر ، بالاعتماد على الســلاح والمال والاحابيل الدبلوماسية الامريكية ، من شأنها ان تجر الويلات الجديدة على اسرائيل .

والاتحاد الســـوفييتي في حالة قبرص ، مثله في حالة النزاع الاسرائيلي العربي ، وقف صامدا في سياسته المبدئية الا وهي احترام حقـــوق الشعوب في تقرير مصيرها ، واستقلالها . والاتحاد السوفييتي عـــامل هام في العمل لاجل السلام واستقلال الشعوب في منطقتنا .

الا لا نبن امتنـــا على أربـــاب الســـلاح الامريكيين ، اولئك المستعدين لان يغرقوا منطقتنا في بحر دمـــاء العرب واليهـــود واليونانيين والاتراك ودموعهم لاجل مصالحهم الانانية .

نحن شعب شرق اوسطي ، ولزام علينـــا ان نجد لغة مشتركـــة مع الشعوب العربية التي نحيا بين ظهرانيهـــا . وكل الدول العربيـــة مستعدة للسلام العـــادل مع اسرائيل . وتتصاعد في الشعب العربي الفلسطيني الاتجاهات الواقعية : فحذار ان نرجع الى اخطـــاء الماضي التي كلفت شعبنا وشبيبتنا غاليا .